الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم: اللغة والأدب العربي

الفروق الفرديّة في دراسة الظّواهر اللّغويّة "تلاميذ السنة الثّالثة

مذكرة تخرّج لنيل شهادة الليسانس في اللّغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامّة

إعداد الطالبة:

- حفصة عيشون.

إشراف الأستاذة:

عبلة بن محفوظ.

السنة الجامعية : 2018/2017

بسم الله الرحمن الرّحيم

شكر وتقدير:

قال رسول الله : "من صنع لكم معروفاً فكافئوه ، فمن لم يجد فبكلمة طيبة " لذلك فإنّ الواجب يقضي شكر الخالق قبل المخلوق أوّلًا.. فله الحمد في الأولى والآخرة.. الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة .. ووفّقنا إلى إنجاز هذا العمل

ويطيب لي أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من أسهم معي وأعانني على إنجاز هذا البحث المتواضع ، وأخصّ منهم الأستاذة المشرفة الأستاذة **عبلة بن محفوظ،** على توجيهاتها السديدة ودأبها المتواصل على متابعة البحث وتقويمه طوال مدة إشرافها.

وإنها لفرصة أن أتقدّم بالشكر الجزيل والعرفان الفضيل لكل من مدّ يد العون لإضاءة هذا البحث بنصحٍ أو تقويمٍ أو توجيهٍ أو إرشادٍ أو أعارني كتاباً ، و أخص منهم الدكتورتان

أم الخير عيشون، وخيرة عيشون، والأخ **سفيان بن علي تباني،** وزميلتي الطّالبة **خولة العمري،** والصحفي **عبد السلام عثماني.**

وحق الاعتراف بالجميل يقضي أن أردّ الفضل لأهله في اختيار هذا الموضوع، وأتقدّم للأستاذ **مولاي الحسن** بأسمى درجات التقدير والاعتراف بالجميل لاقتراحه عليّ هذا الموضوع. أقول لكل هؤلاء : لولاكم لما رأى بحثي النور، جزاكم الله عنّي خير الجزاء، وجعل ما قدّمتموه لي في ميزان حسناتكم.

" شكرًا لكلّ من صفع قفَاي لكي أتعلّم ولمن لم يفعل "

إهداء:

إلى سبب وُجودي بعد ربي.. إلى تلك التي كانت تنظر لي وأنا أغادر البيت، قائلةً بصمت يملأه الحزن: " ... لا أدري إن كنت حقا تدرسين أم لا، ولكنّي متأكّدة أنّك ستنجحين ولن تخوني ثقتي ... **إلى "أُمّي" حبَيبَتِي.**

إلى أوّل رجل في حياتي .. إلى الّذي أحمل اسمه بكلّ افتخار.. إلى الّذي لم يبخل عليّ يومًا بشيء .. إلى الذي كان يشجعني قائلًا : "أنا لم أتعلّم حرفًا ، لكن سأسعى على تدريسك أنتِ وإخوتك حتى نهاية تعليمكم **إلى وَالدِي" العَزِيز.**

إلى الشّمعة المتّقدة التي تنير ظلمة بيتنا ... إلى من علّمني علم الحياة ... إلى أَخِي ورفيق دربي في هذه الحياة ..

إلى أَخي "عَيَاش

إلى سندي وقوّتي وملاذي بعد الله .. إلى من آثروني على أنفسهم .... إلى الّذين يحملون في عيونهم ذكريات شبابي و طفولتي ..

إلى أَخوَاتِي: "خَيْرَة ، فَايْزَة ، مَنَال ، رَبيِعَة ، سَامْيَة".

إلى جميع أساتذة قسم اللّغة والأدب العربي بجامعة أكلي محند أولحاج؛

إلى كل طلبة الأدب العربي دفعة 2018؛

إلى كل من سقط من قلمي سهوًا؛

إلى كل من قال لي: لا ، فقد كان سببا في تحفيزي.

قال **الأصمعي** في الفـــروق الفرديّة:

[لَن يَزَالَ النَّاس بِخَير مَا تَبَايَنُوا ..،

فَإِذَا تَسَاوُوا هَلَكُوا]

خطّة البحث

مقدّمـــة

الفصل الأول: في مفهوم الفروق الفردية

المبحث الأول: مفهوم الفروق الفرديّة وأنواعها

المبحث الثاني: مظاهر وخصائص الفروق الفرديّة والعوامل المؤثِّرة فيها

الفصل الثاني: الدّراسـة الميدانيّـة

المبحث الأول: الاستبانة

المبحث الثاني: تحليل نتائج الاستبانة

المبحث الثالث: نتائج الدّراسة

خاتمـــة

مقدّمة

مقدّمة:

الحَمْدُ لله رَبّ العَالَمِين القَائِل: {وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمۡ خَلَٰٓئِفَ ٱلۡأَرۡضِ وَرَفَعَ بَعۡضَكُمۡ فَوۡقَ بَعۡضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلۡعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ} [سورة الأنعام:165]

وأشهد أنّ محمّدًا عبدُهُ ورسولُهُ صلّى الله عليه وسلّم القَائِل :" **تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلام إِذَا فَقِهُوا والأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ**" رواه مسلم.

الفروق الفرديّة ظاهرة عامّة في جميع الكائنات العضويّة، وهي سنّة من سنن الله في خلقه، فأفراد النّوع الواحد يختلفون في ما بينهم، فلا يوجد فردان متشابهان في استجابة كلٍّ منهما لموقف ما، وهذا الاختلاف والتّمايز بين الأفراد أعطى الحياة معنى وجعل **للفروق الفرديّة** أهميّة في تحديد وظائف الأفراد وهذا يعني أنّه لو تساوى جميع الأفراد في نسبة الذّكاء، فلن يصبح الذّكاء حينذاك صفةً تميّز فردًا عن آخر.

وتُعَدُّ **الفروق الفرديّة** من أهم حقائق الوجود الإنساني التي أوجدها الله في خلقه حيث يختلف الأفراد في مستوياتهم العقليّة، فمنهم العبقري والذّكي ومتوسّط الذّكاء ومنخفض الذّكاء، هذا فضلاً عن تمايز مواهبِهم وسماتِهم المختلفة وخصائصِهم ...

فالفروق الفرديّة بهذا المعنى ركيزة أساسيّة ومهمّة في تحديد المستويات العقليّة والأدائيّة الرّاهنة والمستقبليّة للتّلاميذ، ولذلك فقد أصبحت الاختبارات العقليّة وسيلة مهمّة تهدف إلى دراسة احتمالات النّجاح، أو الفشل العقلي في فترة زمنيّة لاحقة.

وعندما أنظر إلى ذلك المنهج الذي وُضِع على أساس أنّ جميع التّلاميذ يمكنهم التعلّم بطريقةٍ واحدة، وأنّ درجة ذكائهم وفهمهم متساوية إنّما يسير في الاتّجاه التّقليدي الخاطئ، الذي لا يحترم ولا يقدّر ما بين التّلاميذ من **فروق فرديّة**، فأشعر بالخطر الذي يتربّص بالمدرسة الجزائريّة والمتعلّم بصفةٍ خاصّة، وهو الأمر الذي جعلني أطرح الإشكــاليّة الآتية :

هل تؤثِّر الفروق الفرديّة على دراسة الظّواهر اللّغويّة لدى المتعلِّمين؟ وإلى أي مدى ؟ وكيف تؤثر عليها؟

وبناءً على الملاحظات الميدانيّة واستنادًا إلى الإشكاليّة المطروحة استغربت من ترك الدّارسين إيّاه، فاخترته موضوعًا لبحثي تحت عنوان " **الفروق الفرديّة في دراسة الظواهر اللّغويّة لدى تلاميذ السّنة الثالثة متوسّط أُنموذجًا**" كون موضوع **الفروق الفرديّة من** أهمّ المجالات التي شغلت اهتمام علماء التربيّة والمهتمّين بالخدمة النفسيّة في ميدان التّعليم.

وفي ضوء ما طرح من تساؤلات أرمي إلى الإجابة عنها، وتحقيق الغاية المنشودة منها، آثرت اقتفاء المنهج المناسب لذلك وهو المنهج القائم على الوصف والتّحليل أي **المنهج الوصفي التّحليلي**، والمدّعم بآليات ولوازم المنهج الإحصائي لمعالجة الظّاهرة واستنطاق الحقائق في مرابطها، وهذا عن طريق إخضاع معطيات الاستبانة للعمليات الإحصائية، والخروج بتقارير رقميّة ثم ترجمتها إلى دوائر نسبية، يتم إخضاعها للتقييم، وهذا من أجل إعطاء مصداقية للنتائج التي سأخرج بها، وعليه فإنّ هذه الدّراسة هي دراسة تحليلية إحصائية تقييمية.

وتكتسي دراستي أهميّة علميّة أكاديميّة، من خلال المساهمة في إثراء البحث العلميّ عن طريق التعمّق في إشكاليّة موضوعي، وستساعد هذه الدّراسة في لفت انتباه

واضعي المناهج التعليميّة، كما ستسهم أيضا - وفي محاولة منّي لمعالجة الوضع - في تقديم توصيات واقتراحات عمليّة تساعد في تحديد المستويات العقليّة بين التّلاميذ إذ أنّها ستمكّن من إيجاد حلول لظاهرة **الفروق الفرديّة**.

أما بنيّة البحث فهي كالآتي: **مقدمة** و**فصلين** أحدها نظري والآخر تطبيقي و**خاتمة**؛ حيث تناولت في المقدّمة تمهيدًا لموضوع بحثي، وفي الفصل الأوّل تكلّمت عن **الفروق الفرديّة** فينفرد المبحث الأوّل منه في تحديد المفاهيم وأنواع **الفروق الفرديّة**، وعُنِي المبحث الثّاني بأهمّ مظاهر **الفروق الفرديّة** وخصائصها العامّة والعوامل المؤثّرة فيها، في حين أنّ الفصل الثّاني يعالج قضيّة **الفروق الفرديّة** في دراسة الظّواهر اللّغويّة. وقد ارتأيت تقسيمه إلى ثلاثة مباحث وهي كالآتي: استبانة وتحليل لنتائج الاستبانة ونتائج الدّراسة، وأجملتُ فيها أهمّ النّتائج التي توصّلتُ إليها من البحث والتوصيات التربويّة، وخاتمة كحوصلة للبحث.

وقد استقى البحث مادّته العلميّة من عدّة مصادر، إذ تنوّعت مصادر هذه الدّراسة بين المعاجم والكتب والوثائق: كتاب **سيكولوجيّة الفروق الفرديّة وقياسها لسناء محمد سليمان**، وكتاب **سيكولوجية الفروق الفرديّة والتفوّق العقلي لأديب محمد الخالدي**.

أمّا عن الصّعوبات التي واجهت مسار بحثي، وأثقلت كاهل الدّراسة فقد تنوّعت واختلفت، وأذكر أهمّها:

شحّ المراجع والبحوث العلميّة التي تخصّصت في البحث عن **الفروق الفرديّة** وعدم تمكني من الوصول إليها، خاصّة رفض عمّال مكتبة العلوم الإجتماعيّة والإنسانيّة تقديم يد العون لي ومساعدتي بالإضافة إلى الغموض والضّبابيّة التي تعتري بعض المصطلحات، ومن الصعوبات التي عرقلتني أيضًا صعوبة تعامل الأساتذة مع

الاستمارة وإهمالهم لها؛ من خلال عدم الإجابة على كلِّ الأسئلة، والإجابات العشوائيّة أحيانًا، وعدم تمكّني من استرجاعها أحياناً أخرى.

فبدأت بالعمل متّكلةً على اللهِ ومستضيئةً بتوجيهات أستاذتي المشرفة الأستاذة "**عبلة بن محفوظ**"، الّتي أعطتني من وقتها الثّمين ومدت لي يد العون في إغناء هذه المذكّرة وَسَدِّ ثغراتها.

فهدفنا من هذا البحث أن نقدّم للمهتمِّين من الطلاّب والمعلِّمين وغيرهم من الدّارسين صورةً مبسّطة، ولكنّها واضحة وشاملة في نفس الوقت عن "**الفروق الفرديّة في دراسة الظواهر اللّغويّة**".

وأخيرًا فهذه المذكّرة خلاصة جهدي، وإنّني لا أزعم الكمال، فالكمال لله وحده، وحسبّي أنّني حاولت وبحثت، فإن أصبت فلِلَّه الحمد والشكر، وإنْ كانت الأخرى فمن نفسي المخطئة، والله أسألُ أن يوفِّقني ويُلهمني الرّأي والسّداد، إنّه غفورٌ رحيمٌ. وآخر دعوانا أنِ الحمد لله ربِّ العالمين، والصّلاة والسّلام على نبيِّه الأمين.

الفصل الأول:

في مفهوم الفروق

- **المبحث الأول:** مفهوم الفروق الفرديّة وأنواعهـا
- **المبحث الثاني:** مظاهر وخصـائص الفروق الفرديّة

  والعوامل المؤثِّرة فيها

المبـــحث الأول: مفهوم الفـــروق الفرديّة وأنواعها

1. مفهوم الفـــروق الفرديّة Individuals Differences:

أ- لغـة:

إذا بحثنا في معنى كلمة الفروق نجد أنّها لغويًا تعني (مفهوم الاختلاف والافتراق)، وهذا يظهر جليّا في التّعاريف التالية:

أ.1- كلمة فروق عند "**ابن منظور**" في لسان العرب «والفَرقُ: تفْريقُ ما بين الشّيئين حين يتفرّقَا، والفرْقُ: الفصْل بين الشّيئين، فرَقَ، يفرُقُ، فرقاً: فصل، وقوله تعالى: { فالفارقات فرقًا } [سورة المرسلات:04] »[1].

أ.2- كما نجدها في معجم **بطرس المعلم البستاني** بنفس المفهوم اللغوي تقريبًا، حيث يقول: «من الفعل فَرَقَ يَفْرُقُ وفُرقانًا، ومعناها فصل بعضهما عن بعض، ويفرُقُ فُرُوقًا أي له طريقان»[2].

[1] ابن منظور: محمد بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت711): لسان العرب، تح عبد الله علي الكبير وآخران، د. ط، دار المعارف، القاهرة، المجلد5، باب الفاء، ج38، مادة (فرق)، ص3398.

[2] بطرس المعلم البستاني، قطر المحيط قاموس لغوي، ط2، مكتبة لبنان: 1995 ، ص125.

أ.3- في حين نجدها في **المعجم الوسيط** على النّحو التّالي :«من الفعل فرَقَ، يفرُقُ بين شيئين من ذلك الفرْقُ :فرق الشعر، يقال فرقتُهُ فرقًا»[1].

ب- اصطلاحًـا:

بعد دراسة أحد العلماء لعدة سلالات بشريّة وخصائصها النفسيّة والاجتماعيّة توصل إلى عبارة شهيرة، وهي: "أنّ الإنسان على نحو ما يشبه كل النّاس، وعلى نحو آخر يشبه بعض النّاس، وعلى نحو ثالث لا يشبه أحدًا من الناس"، هذه العبارة توضّح معنى الفروق الفرديّة، فتشابه الإنسان مع غيره أمر طبيعي، ولكن هذا التّشابه لا يعني التّطابق، أي أنّ الإنسان على الرّغم من تشابهه مع كلّ النّاس، إلاّ أنّه يوجد بينه وبين غيره فروق فرديّة[2]، وهذا ما نجده في هذه التّعاريف:

ب.1- «الفروق الفرديّة هي الانحرافات الفرديّة عن المتوسط الجماعي في الصّفات المختلفة، وقد يضيق مدى هذه الفروق أو يتّسع وفقًا لتوزيع المستويات المختلفة في كل صفة من الصّفات الّتي يتم تحليلها أو دراستها»[3].

[1] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط1، مكتبة الشروق الدّولية: 2004، مادة (فرق)، ص886.

[2] ليندة بودينار،الفروق في الذكاء(اللفظي،العملي،الكلي) بين الأطفال،مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة مولود معمري- تيزي وزو:2011، ص8.

[3] سناء محمد سليمان، سيكولوجية الفروق الفردية وقياسها، ط1، دار عالم كتب القاهرة: 2006، ص31.

يُقصد في هذا التّعريف أنّ الفرق بين فرد وآخر لا يعني أنّ أحدهما لديه قدرات لا تتوافر أبدًا في الفرد الآخر، لكنّها تعني أنّ جميع هذه القدرات متوافرة في كلّ فردٍ وأنّ الفرق ينحصر في مقدار توافر القدرة أو السّمة في كل فرد، فمثلاً الفرق بين العبقري وضعيف العقل هو فرق في الدّرجة وليس فرق في النّوع لأنّه توجد درجاتٌ متفاوتة بينهما.

ب.2 - ويعرّفها "**أنريك** Anrique" بأنّها: «التّنظيم الثّابت والدّائم إلى حدٍّ ما لطباع الفرد ومزاجه وتكوينه العقلي والّذي يحدّد أساليب توافقه مع البيئة بشكلٍ مميّز»[1] وهذا التّعريف الذي بين أيدينا يحمل فكرة أنّ أيّ إنسان بمجموع صفاته الظّاهرة والباطنة المختلفة عن غيره تجعله يسلك سلوكات وتصرّفات تميّزه عن غيره.

ب.3 - كما تُعَرّف الفروق الفرديّة على أنّها «ظاهرةٌ عامّة في مختلف مظاهر الشّخصيّة، ومفهوم الشخصيّة يعتمد على مُسَلَّمة أنّ كلّ إنسان متميّز بذاته وهو لا يمكن أن يكون كذلك إلاّ إذا اختلف ع الآخرين»[2] فهذا الاختلاف لا يحصل فقط على مستوى مظاهر الشّخصيّة بل يتعدّاه إلى اختلاف الأفراد في طرق وأساليب تعلّمهم وحتى نظرتهم للحياة.

[1] رمضان محمد القذافي، الشخصية، دار الكتب الوطنية، بنغازي: 1993، ص15.

[2] محمود عبد الحليم المنسي، علم النفس التربوي، دار المعرفة الجامعة للنشر والتوزيع، مصر:2001، ص137.

ب.4 - ويُعَرّف "**فراند سن** Frad Sen" الفروق الفرديّة بأنّها: «انحراف فردٍ ما عن فردٍ آخر أو عن المتوسّط في القدرات، والكفاءات، والاهتمامات، والصّفات الجسديّة أو سمة أخرى»[1].

نستنتج من التّعاريف السّابقة أنّ الفروق الفرديّة هي ظاهرة عامّة في جميع الكائنات العضوية وهي سنّة من سنن الله في خلقه، فأفراد النّوع الواحد يختلفون فيما بينهم فلا يوجد فردان متشابهان في السمات الجسميّة أو العقليّة أو حتى استجابة كلّ منهما لموقفٍ واحد وخلاصة القول هي أنّ الفروق الفرديّة هي الانحرافات الفرديّة عن متوسّط الجماعة.

[1] عبد الحميد محمد الهاشمي، الفروق الفردية (دراسة تحليلية تطبيقية) في مجال التربية، ط2، دار الحامد للنشر والتوزيع، بيروت:2001، ص8.

2_ أنــواع الفروق الفرديّة:

1.2- الــفرق في العمر الزّمني:

«لاشكّ أنّ خبرات الفرد تزداد وتتراكم مع حركات النّمو، ولذلك تزداد الفروق الفرديّة لدى الفرد مع نفسه، وبين الناس مع الزيادة في عمره الزمني»[1].

يُلاحَظُ من هذا القول أنّ العمر الزّمني يؤثّر على مدى الفروق الفرديّة، ويميل هذا المدى إلى الزيّادة مع تزايد السّنّ، فالفروق الفرديّة لها علاقة طرديّة مع الزّيادة في العمر، وتتّضح الزّيادة مع تزايد السّنّ، وتصبح الفروق الفرديّة في كل السّمات الجسميّة، والمعرفيّة والانفعالية أكبر.

2.2- الــفرق بين الطلاب:

« في التّربية والتّعليم يختلف الطّلاب عن بعضهم البعض في معظم الصّفات وإذا أردنا أن نقدّم تربيةً وتعليماً بشكلٍ متميِّز كمربِّين ومعلِّمين علينا أن ندرّس الفروق الفرديّة بين الطّلاّب ونعرف كيفية اكتشافها وقياسها ونهتمّ بمراعاتها»[2]

[1] أديب محمد الخالدي، سيكولوجية الفروق الفردية والتفوق العقلي، مرجع سابق، ص24.

[2] حمد بن عبد الله القميزي، «الفروق الفردية بين الطلاب»، علم النفس التربوي: 2012، جامعة المجمعة-كلية التربية-، ص2.

لذا يعتبر التّعليم جانب مهم وأساسي نستطيع من خلاله تقييم المتعلّمين وذلك لاكتشاف **الفروق الفرديّة** بينهم.

3.2- الــفرق في الممارسة والخبرة:

تُعتبر الممارسة شرطًا أساسيًّا من شروط عمليّة التّعلّم واكتساب الخبرة، أي (التّحسن في الأداء) الذي نعتبره محكًّا نستطيع في ضوئه أن نحدِّد مدى الفروق الفرديّة بين المتعلِّمين»[1] إذ تؤثّر فترة الممارسة من حيث طول مدّتها أو قصرها، وكذلك حجم الخبرة على حجم الفروق الفرديّة بين الأفراد، فيزيد هذا التّفاوت بزيادة فترة الممارسة نظرًا لاختلاف السّمات.

4.2- الــفروق في الميول:

«تُعْتبر مراعاة الفروق الفرديّة عند المتعلّمين من الموضوعات الأساسيّة في التّدريس، لذا لابدّ من إتاحة الفرصة للمتعلّمين داخل الفصل الواحد للتّعبير عن ميولهم وخاصّة في موضوعات الإنشاء والرّسم، والمواد الأخرى التي يمكن للمتعلّمين من خلالها التّعبير عن ميولهم الخاصّة»[2].

[1] يحي محمد نبهان، الفروق الفردية وصعوبات التعلم، المرجع السابق، ص25.

[2] عبد الغفار، محمد عبد القادر، المدخل لعلم النفس الفارق، القاهرة، دار النهضة العربية: 1990، ص29.

نستنتج من هذا أنّ التّركيز على **دوافع الفرد وميوله** أمر ضروري وهامّ في معرفة ومراعاة الفروق الفرديّة بينهم.

5.2- الفروق في النوع:

«لقد أشارت نتائج الدّراسات إلى أنّ مدى الفروق الفرديّة يختلف بين الذّكور والإناث، فيزداد عند الفئة الأولى، ويكون أقلّ منه عند الفئة الثّانية، أي أنّ الفروق عند الذّكور أوسع وأكبر منها عند الإناث، ولذلك نرى زيادة نسبة العباقرة والمتخّلفين عقليًا عند الذكور عنها عند الإناث»[1].

يتبدّى لنا بأنّ الذّكور يتفوّقون على الإناث في القدرات العقليّة، ويرجع السّبب في هذا الاعتقاد إلى تفوُّق الإنتاج العقلي للرّجال عنه لدى النّساء.

6.2- الفروق في القدرات العقليّة:

هناك فروق عقليّة يعكسها اختلاف الأفراد في قابليتهم وقدراتهم واستجاباتهم وتتجلى في:

[1] أديب محمد الخالدي، سيكولوجية الفروق الفردية، مرجع سابق، ص28.

أ-الذّكــاء:

يعرفه "**سبيرمان** Sperman": «بأنه قدرة فطريّة عامّة أو عامل عام يؤثّر في جميع أنواع النّشاط العقلي مهما اختلفت موضوعات أو أشكال هذا النّشاط».[1]

وهناك من يذكره في قوله: «يختلف النّاس في مستوياتهم العقليّة اختلافًا كبيرًا فمنهم العبقري ومنهم المتوسّط ومنهم الأبله، وهكذا تختلف نسبة الذّكاء من فرد لآخر»[2].

وبالتالي نجد أنّ الذّكاء هو أهمّ الصّفات العقليّة المعرفيّة، وله علاقة مع التعلّم حيث أنّ المستويات التعليميّة المختلفة تحتاج إلى ما يناسبها من الذّكاء، فأغلبيّة التّلاميذ لديهم معدلات متقاربة في حين نجد من يتفوّق بصورة منفردة وكذلك بالنّسبة للمتأخّرين.

ب-الانتباه:

الانتباه هو: «تركيز الذّهن تركيزًا شعوريًّا على شيءٍ موضوعيّ أو فكرة تتّصل بشيء موضوعيّ أو أكثر على فكرة مجرّدة، فهو عمليّة عقليّة تتّصل باهتمام الجانب

[1] محمد جاسم العبيدي، علم النفس التربوي وتطبيقاته، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ص521.
[2] سناء محمد سليمان، سيكولوجية الفروق الفردية وقياسها، مرجع سابق، ص56.

الشعوري لشيء معين على نحو واضح، فالاهتمام ينصب في هذه العمليّة العقليّة على النّاحية المعرفيّة من نواحي الذّهن»[1].

نفهم من هذا التّعريف أنّه لكل فردٍ اهتماماته وميوله، فكلّ منّا يميل إلى الشّيء الذي يثير اهتمامه، فيجب على كل معلِّم استغلال هذه النّقطة وذلك باستعمال أساليب لزيادة توجيه انتباه المتعلّمين.

ج- الاستعداد والقدرة:

الاستعداد هو: «القدرة الكامنة للفرد الّتي لم تظهر لديه كلها في ذلك الوقت والفرق بين القدرة والاستعداد، هو أنّ القدرة تعني مقدار ما يمكن أن يفعله أو ينجزه الفرد بصورةٍ فعليّة في الوقت المحدّد وفي الظّرف الّذي هو فيه، أمّا الاستعداد فهو انتقاء الأسباب وإيجاد الحلول لها ليتمكّن من التّعلّم»[2].

فالاستعداد والقدرة يظهران فروقًا في سرعة التعلّم كالتلاميذ الذين يلتحقون بالمدرسة يأتون بخلفيات وقدرات مختلفة ناتجة عن خبرات سابقة، فمنهم من يتفوق في جميع المهارات ومنهم من يبذل جهدًا مضاعفًا ولا يكاد يبلغ الأوّل إلا بصعوبة.

[1] سناء محمد سليمان، سيكولوجية الفروق الفردية وقياسها، مرجع سابق، ص56.

[2] عبد العالي الجسماني، علم النفس العام، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة: 2002، ص88.

2.7- الـفروق في التحصيل الدّراسي:

«أظهرت الدّراسات التي أجريت على مجموعة من المتعلّمين في مختلف المواد الدّراسيّة (قراءة، تعبير، رياضيات) أنّ هناك فروقًا بين المتعلّمين في تحصيلهم الدِّراسي»[1]. حيث يعتبر التّحصيل الدّراسي للتّلاميذ من بين أهمّ المؤشّرات التّي تساعد على اكتشاف الفروق الفرديّة بين المتعلّمين.

8.2- الفـرق في التّدريب:

«يُعرَّف التّدريب بأنّه نشاط يرمي إلى تحسين الأداء والتّدريب عادة ما يتراوح بين تكرار تمرين على مهارات حركيّة أو عقليّة بسيطة إلى وسائل التّعليم المعّقد ولذلك فإنّ التّدريب يرتبط مباشرة في تنمية السلوك»[2].

إذن فالفروق الفرديّة تزداد بفعل التّدريب، فتصبح أكثر مما كانت عليه عقب فترة منه، ويمكننا القول بأنّ الأفراد يكونون أكثر اختلافًا عقب فترة متساوية من التّدريب ويرجع ذلك إلى الأثر التّراكمي لخبرات الفرد الماضية الّتي قد تجعله ماهرًا في أداء عمل أو نشاط معين[3].

---

[1] عبد الغفار محمد عبد القادر، المدخل لعلم النفس الفارق، مرجع سابق، ص28.

[2] أديب محمد الخالدي، سيكولوجية الفروق الفردية والتفوق العقلي، مرجع سابق، ص25.

[3] المرجع نفسه، (بتصرّف)، ص25.

إنّ اختلاف الأفراد في خصائصهم العقليّة والانفعاليّة، وما يرتبط بكلّ منهما من اختلافات وتباينات في القدرة على التّفكير المنظّم والإنجاز الدّراسي والتعلّم ومختلف القدرات اللّغويّة، وكذلك اختلافهم في الميول والأداء والخبرة إلى غير ذلك، كل هذا أنتج مدى واسعًا من الفروق والاختلافات بين البشر، ممّا يسمح لنا بالقول أنّ: (النّاس ذو إمكانات عقليّة مختلفة وأنماط سلوكيّة متباينة).

المبحث الثاني: مظاهر وخصائص الفروق الفرديّة

والعوامل المؤثّرة فيـها

1-مظاهر الفروق الفرديّة:

1.1- الفـروق في الفرد نفسه Intel Individual:

«وتعني هذه الفروق الاختلاف في القدرات العقليّة، والسّمات الانفعالية لدى الفرد نفسه من حيث درجة قوّتها وضعفها، ويهدف هذا النّوع من الفروق إلى معرفة ما يمتلكه الفرد من إمكانات وإلى أقصى درجات فيه»[1].

نستنتج من هذا التّعريف أنّه كما يختلف الأفراد بعضهم عن بعض من حيث قدراتهم وسماتهم الشّخصيّة، كذلك تختلف قدرات الفرد الواحد وسماته الشّخصيّة من حيث القوّة والضّعف، فقد يكون الفرد رفيع الذّكاء لكنه ضعيف في الإرادة، وقد يكون متفوّقًا في القدرة العدديّة ودون المتوسّط في القدرة اللّغويّة.

2.1- الفروق الفرديّة بين الأفراد Intel Individuals:

«هي تلك الاختلافات التي نلاحظها بين الأفراد في مختلف السّمات الانفعالية والعقليّة»[2].

---

[1] أديب محمد الخالدي، سيكولوجية الفروق الفردية والتفوق العقلي، مرجع سابق، ص32.

[2] سليمان الخضري الشيخ، سيكولوجية الفروق الفردية في الذكاء، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان : 2008، ص23.

وهذا ما نلاحظه من فروق بين الأفراد بعضهم عن البعض في صفة ما سواء كانت جسميّة أو نفسيّة، حيث يُقَارَنُ الفرد بغيره من الأفراد في ناحية من النّواحي النّفسيّة والتّربويّة أو المهنيّة أو الجسميّة، وذلك لتحديد مركزه النّسبيّ فيها، حتّى يمكن تصنيف الأفراد إلى جماعاتٍ متجانسة.

3.1- الفروق بين الجماعات Intel Groups:

«أثبتت الدّراسات العلميّة المتعدّدة أن هناك فروقًا في جوانب الحياة النّفسيّة بين الجنسين وبين الأجناس المختلفة، وبين الأعمال المختلفة وبين المِهَن»[1].

يؤكّد هذا التّعريف على وجود فروق فرديّة بين الجماعات، فهناك فروقٌ من حيث الجنس، أو من حيث التّخصص العلمي أو بين أبناء المدن وأبناء الريف أو حتّى باختلاف المهن، فلكل مهنة معيّنة خصائصها وأسلوب ممارستها.

[1] سليمان الخضري الشيخ، سيكولوجية الفروق الفردية في الذكاء، مرجع سابق، ص23.

2-خصائص الفـروق الفرديّة:

1.2- مدى الفروق الفرديّة:

يقول "**ناجي محمد قاسم**": «من الملاحظ أن الفروق الفرديّة كميّة وليست نوعيّة حيث أنّ الاختلاف بين الأفراد في صفة ما اختلاف كمّي وليس اختلاف نوعي»[1] . فبديهي أنّ **كلّ الأفراد يمتلكون كلّ السِّمات،** والفارق بينهم هو فارق في درجة امتلاك كل منهم لسمة من هذه السّمات، حيث لا يوجد مطلقًا فردٌ يملك قدرةً أوصفةً بينما لا تتوافر في شخص آخر بأيّ قدرٍ.

وهذا ما يؤكّده "**الدكتور يحيى الأحمدي**" في تعريفه للفروق الفردية: «الفروق الفرديّة هي فروق في الكمّ وليست فروق في النّوع»[2].

فهذا القول يعنى به أنّه لا يوجد أفراد لا يملكون قدرةً أو صفةً في حين أنّه يوجد أشخاصٌ آخرون لا تتوفر لديهم هذه الصّفات بأيٍّ قدرٍ أو كم.

كما يتحدث "**سليمان الخضرمي الشيخ**" عن مدى الفروق الفرديّة في معناها العام بأنّه: "الفرق بين أقل درجة وأعلى درجة في توزيع أيّ صفةٍ من الصّفات"[3] ومثال ذلك

---

[1] ناجي محمد قاسم، الفروق الفردية والقياس التربوي، ط2، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر: 2008، ص20.

[2] يحي الأحمدي، علم نفس الفروق الفردية، ط2، دار الأحمدي للنشر، مصر: 2001، ص7.

[3] ينظر، سليمان الخضرمي الشيخ، سيكولوجية الفروق الفردية في الذكاء، مرجع سابق، ص24.

الفرق بين الطّول والقصر هو فرقٌ في الدّرجة، والفرق بين العبقري وضعيف العقل هو فرق في الدّرجة أيضًا.

2.2- معدل ثبات الفروق الفرديّة:

تخضع الفروق الفرديّة للتّغيُّر مع مرور الوقت، وخاصة أثناء مراحل النمو، على أنّ مقدار التّغيُّر في الفروق الفرديّة ليس على درجةٍ واحدةٍ في مختلف صفات الشّخصيّة، ويؤكّد على هذا "**سناء محمد سليمان**" فيقول: «لا تَثْبُتُ الفروق الفرديّة في جميع الصّفات بنفس الدّرجة، ولقد دلّت الأبحاث على أنّ أكثر الفروق ثباتًا هي الفروق العقليّة المعرفيّة»[1].

ونفهم من هذا التّعريف أنّ الفروق العقليّة المعرفيّة هي الأكبر ثباتًا من الفروق الجسميّة وقد يرجع ذلك إلى عدم تأثّرها بالعوامل الثّقافية البيئيّة[2].

3.2- الفروق بين الأفراد تتوّزع توزيعًا اعتداليًّا:

«يدلّنا الإحصاء على أنّنا إذا قمنا بقياس أيّة صفة لدى مجموعة كبيرة من الأفراد، فإنّنا نجد أنّ توزيع هذه الصّفة يأخذ شكلاً معيّنًا مهما كان نوع الصّفة التي نقوم

[1] سناء محمد سليمان، سيكولوجية الفروق الفردية وقياسها، مرجع سابق، ص35.
[2] ينظر،المرجع نفسه، ص37.

بقياسها، هذا الشّكل يمثّله رسم بياني معيّن يطلق عليه "**المنحنى الاعتدالي النّموذجي**" أو "**المنحنى الجرسي**"[1].

هذا المنحنى افتراضي، إذ نفترض أنّ كلّ المسلمات في البشر تتوزّع في درجاتها بين الأفراد تبعًا لهذا الشّكل، والذي يتّضح منه أنّ أغلب الحالات أو الأفراد يملكون صفة أوسمة، أو خاصيّة بدرجةٍ متوسّطة أو معتدلة، ثمّ يقلّ عدد هؤلاء الأفراد تدريجيًّا نحو الطّرفين يمينًا أوشمالاً لهذا الرسم.

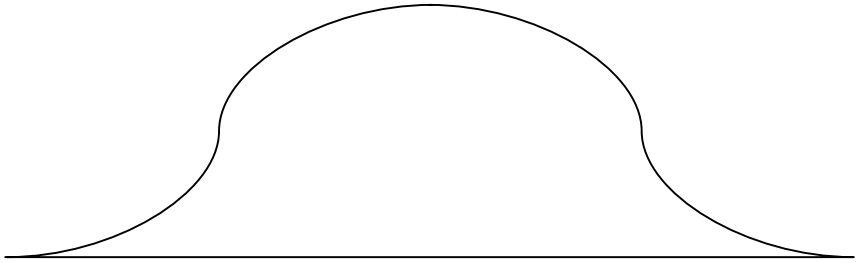

"**المنحنى الاعتدالي النّموذجي** لتوزيع المسلّمات بين الأفراد"

منحنى افتراضي مأخوذ من كتاب **الفروق الفرديّة والتقويم لأنسي محمد قاسم**

وهذا يعني أنّ الفروق الفرديّة موزّعة توزيعًا اعتداليًا، حيث أنّ الغالبيّة العظمى من الأفراد يحصلون على درجةٍ متوسّطة من السّمة، وأنّ القليل منهم يحصل على درجةٍ أقل أو أكثر من متوسّط السّمة.

[1] أنسي محمد قاسم، الفروق الفردية والتقويم، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان: 2003، ص28.

2-العــوامل المؤثّرة في الفروق الفرديّة:

إذا تساءلنا عمّا يجعل النّاس هكذا متفاوتين في استعداداتهم العقليّة والجسميّة إلى الحدّ الذي يجعل أحدهم لا يشبه أقرب الناس إليه ... برزت لنا حقيقة "**الوراثة والبيئة**".

1.3- الوراثة:

«الوراثة تُعرَّف بأنّها مجموع من الجينات والموروثات التي تنتقل إلى الفرد من أبويه وأنّ كلّ فرد يتلقى تجميعًا مختلفًا من هذه الموروثات عدا حالة التوائم المتماثلة»[1].

ونفهم من هذا القول أنّ الفروق الفرديّة في الاستجابات بين الأفراد مردّها إلى التجهيز البيولوجي المتميّز لكلّ فرد منهم، كما هو معروف تمامًا فإنّه لا يوجد شخصان (باستثناء أفراد التوائم المتطابقة) يشتركان في نفس المقومات الوراثيّة الواحدة[2].

[1] أديب محمد الخالدي سيكولوجية الفروق الفردية والتفوق العقلي، مرجع سابق، ص33.

[2] ينظر، المرجع نفسه، ص34.

ويقول "**صلاح حسن الظاهري**" عنها: «...أن للوراثة دورًا هامًا في تحديد العديد من الخصائص الجسميّة والعقليّة والوجدانيّة، فلقد تبيّن أنّ للوراثة دورها في تحديد طول الشّخص ووزنه وذكائه واستعداده للقلق والمرض النّفسي والعقلي»[1]

وفي الأخير يمكننا القول إنّ الوراثة تنقل ما لا نهاية من الفروق من السلف إلى الخلف، وهي المسؤولة عن الاختلافات بين الأفراد في كل سمة جسميّة أو عقليّة.

2.3- البيئة:

البيئة في منظور "**أديب محمد الخالدي**" تعرف بأنّها: « الحيّز الذي يتّسع ليشمل جميع المثيرات التي يتلقّاها الفرد منذ بدء حياته في بيئة الرّحم حتى لحظة انتقاله للرّفيق الأعلى»[2].

وتعرّف أيضًا على أنّها: «مجموع الاستثارة التي يتلقّاها الفرد من لحظة إخصاب البويضة في الرّحم حتى وفاته»[3].

يعتبر هذان التّعريفان شاملان لعامل البيئة إذ يتضمنان كافة المؤثّرات والتّأثيرات الّتي تُؤثِّر في خبرات الإنسان في دائرة حياته كلّها، فالاستعدادات الفطريّة الوراثيّة

[1] صلاح حسن الظاهري، أساسيات علم الاجتماع النفسي والتربوي ونظريات التعلم، ط1، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، 121.

[2] سناء محمد سليمان، سيكولوجية الفروق الفردية وقياسها، مرجع سابق، ص41.

[3] أديب الخالدي، سيكولوجية الفروق الفردية والتفوق العقلي، مرجع سابق، ص33.

كالاستعداد للكلام أو الكتابة أو المرض، لا يمكن أن تتّضح وتظهر آثارها بغير عامل البيئة فالطفل الّذي نشأ بين الحيوانات مثلاً يشبّ متوحشاً عاجزًا عن الكلام، على الرّغم من أنّه يملك استعداداً وراثيًّا للكلام يميّزه عن الحيوان، ولكن لابدّ من بيئة بشريّة لتحول الاستعداد الفطري إلى قدرة فعليّة للتّعبير بأيّ لغةٍ من اللّغات الإنسانيّة[1].

غير أنّ البيئة الإنسانيّة العاديّة إن كانت تكفي لكسب القدرة على الكلام، فهي لا تستطيع تحويل الكثير من الاستعدادات الإنسانيّة الكاملة إلى قدرات فعليّة كالقدرة على حلّ المعادلات الرياضيّة، هنا يجب أن يتعلّم الفرد تعلّمًا خاصًّا ويتمرّن كثيرًا.

إذن تؤثّر **الوراثة والبيئة** معًا في شخصيّة التّلميذ تأثيرًا كبيرًا، فالوراثة تزوّده بالاستعدادات الضّرورية، والبيئة تحدّد ما إذا كانت هذه الاستعدادات ستتحوّل إلى قدراتٍ فعليّة أم لا، ومن خلال التّفاعل بين الوراثة والبيئة **[فنحن أبناؤهما في آنٍ واحدٍ]**، يتمّ نمو الفرد في سلوكه وصفاته.

إذن **فالوراثة والبيئة** عاملان مهمّان في الفروق الفرديّة وكلاهما مؤثّرٌ في الآخر، ومن هنا يمكننا القول أنّهما: **[وَجْهَانِ لِعُمْلَة وَاحِدَة]**.

[1] ينظر، أديب الخالدي، سيكولوجية الفروق الفردية والتفوق العقلي، مرجع سابق، ص34.

الفصل الثاني:
الدّراسة الميدانيّة

- **المبحث الأول:** استبانة
- **المبحث الثاني:** تحليل نتائج الاستبانة
- **المبحث الثالث:** نتائج الدّراسة

المبحث الأوّل: الاستبانة

1-استمارة الاستبانة:

والّتي تُعرَّف بأنّها: «نموذج يضمّ مجموعة أسئلة تُوَجَّه للأفراد من أجل الحصول على معلومات حول موضوعٍ أو مشكلةٍ أو موقفٍ، ويتمّ تنفيذ الاستمارة إمّا عن طريق المقابلة الشّخصيّة أو أن تُرسَل إلى المبحوثين عن طريق البريد»[1]

تُساعِد الاستبانة الباحث على جمع البيانات الميدانيّة التي تواجهه صعوبة في جمعها، حيث يضمّ مجموعة من الأسئلة؛ قد تكون مغلقةً أو مفتوحةً أو مغلقةً مفتوحةً وهو الوسيلة الملائمة لإجراء مثل هذه الدّراسة التي أقوم بها.

2-تصميم الاستبانة:

لقد سعيتُ من خلال هذه الدراسة إلى الوقوف على مواطن الدّاء من أجل تشخيص الأسباب القائمة وراء ظاهرة الفروق الفرديّة بين تلامذتنا، متوسلة في ذلك أحد لوازم البحث العلمي الميداني وهي **الاستبانة**، فكانت جميع الأسئلة الموجَهَة عبارة عن أسئلة مغلقة، وأمّا السؤال الأخير فقد كان مفتوحًا تركت فيه الحرّية للأستاذ لإبداء رأيه، لأنّ الأستاذ هو المنشّط والموجّه للعمليّة التربويّة والمدرك الأوّل والأخير لحقيقة الفروق بين

[1] محمد علي محمد، علم الاجتماع والمنهج العلمي، ط1، دار المعرفة الجامعية، القاهرة: 1980، ص399.

تلاميذه، وحتّى أتمكّن من الوصول إلى معطيات كافية حول هذه الفروق في مدارسنا الجزائريّة قمتُ بتقسيم الاستبانة إلى قسمين.

حيث تدور الأسئلة الخمس الأوائل من الإستبانة حول التعرُّف على ظاهرة الفروق الفرديّة بين تلامذتنا، في حين حاولتُ من خلال الأسئلة المتبقّية الوصول إلى مدى تأثير هذه الفروق على دراسة الظواهر اللّغوية عند المتعلّم؛ وإلى أيِّ مدى الأستاذ مدركٌ لهذه الفروق وكيف يتعامل معها، ثم عرضت الاستمارة على الأستاذة المشرفة التي قومتها من خلال بعض التّعديلات، ثمّ صمّمت الاستبيان في صورته النهائية.

وفي ما يلي نموذج للاستبانة المعروضة على أساتذة اللّغة العربية في التّعليم المتوسّط :

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي .

جامعة العقيد أكلي محند أولحاج –البويرة-

قسم اللغة والأدب العربي

الأخ الكريم الأخت الكريمة تحية عطرة وبعد:

في إطار التحضير لمذكرة نيل شهادة ليسانس تخصص لسانيات عامة بعنوان (الفروق الفرديّة في دراسة الظّواهر اللّغويّة لدى تلاميذ السنة الثّالثة متوسط أنموذجا) ولإنجاح هذه الدّراسة نرجو من سيادتكم التكرم بالإجابة على هذه الأسئلة بتمعن لأن رأيكم يهمنا كثيرًا، وذلك بوضع إشارة (X) في الخانة التي تتفق مع رأيكم كمعلمين وللأمانة العلميّة فإن إجابتكم ستستعمل بشكل سرّي لغاية البحث العلمي لا غير .

1- **في رأيك كيف يمكن قياس الفروق الفرديّة بين التلاميذ؟**

قياس الجوانب الجسميّة والصحيّة ☐

قياس جوانب الذكاء والقدرات العقليّة ☐

قياس الجوانب الخاصة بالتحصيل الدّراسي ☐

المقاييس النفسيّة ☐

2- **هل تزداد الفروق الفرديّة أم تقل بعد نشاط التّدريب؟**

نعم ☐

لا ☐

3- **نسبة التّفوق العقلي بين الذكور أعلى من نسبة التّفوق العقلي من الإناث بنفس المدى العمري؟**

نعم ☐

لا ☐

أحيانا ☐

4- **ماهي العوامل المؤثّرة في الفروق الفرديّة؟**

العوامل الوراثيّة ☐

التغيرات المصاحبة لنمو المتعلم ☐

جانب آخر ☐

5- ماهي المظاهر التي تعكس ميول ورغبة التلاميذ في ممارسة نشاط الظّواهر اللغويّة؟

التركيز أثناء الدرس ☐

الإحساس بالراحة أثناء ممارسة نشاط الظّواهر اللّغويّة ☐

إتقان مهارات الظّواهر اللّغويّة ☐

6- ماهي العوامل المؤديّة إلى جذب اهتمام المتعلمين نحو نشاط الظّواهر اللّغويّة؟

التجاوب مع الأستاذ ☐

سهولة الظّاهرة اللّغويّة ☐

عامل آخر ☐

7- ماهي الفروق الأكثر تأثيرا في نشاط الظّواهر اللّغويّة؟

الفروق في الميول ☐

الفروق في النوع ☐

الفروق في التحصيل الدراسي ☐

8- أي الجنسين من التّلاميذ يشارك أكثر في تنشيط وتسيير حصّة الظّواهر اللّغويّة ؟

الذكور ☐

الإناث ☐

الاثنان معًا ☐

9- هل يستوعب جل التلاميذ الظّاهرة اللّغويّة المدروسة بنفس الدرجة؟

نعم ☐

لا ☐

لحد ما ☐

10- ماهي أنجح طريقة لحل نشاط الادماج؟

فرديّة ☐

جماعيّة ☐

11- حسب رأيكم المحترم ، إلى أي سبب يمكننا أن نرجع الضّعف اللّغوي ؟

الممارسة والخبرة ☐

التدريب ☐

الذكاء ☐

12- أخطاء التلاميذ (الصّرفية ، النّحوية ،الإملائيّة ...) المرتكبة في كتاباتهم التعبيريّة ، تكون :

كميّة ☐

نوعيّة ☐

13- ما هو أفضل أسلوب لمراعاة الفروق الفرديّة بين المتعلمين :

ترك الحريّة للمتعلمين في اكتشاف المشكلات وحلها لتحقيق الأهداف المنشودة ☐

تقسيم المتعلمين إلى مستويات لتناسب المحتوى مع المستوى ☐

14- في رأيك ماهي الصعوبات التي تمنع التلميذ من الفهم الجيّد للظّاهرة اللّغويّة؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

وفي الأخير ، وفاءً وتقديرًا منّي بالجميل يسرني أن أتقدم لكم بجزيل الشكر لأنكم مددتم لي يد العون في مساهمتكم القيمة في تعبئة هذا الاستبيان الذي يعتبر أداة مهمة في دراسة موضوع تخرجي، متمنية لكم مزيدًا من التقدم والازدهار في عملكم والاستمرار في هذا العطاء والمحافظة عليه ، وشكرًا.

3- توزيع الاستبانة:

بعد الصّياغة النّهائية لاستمارة الاستبانة قمتُ بتوزيع ما يربو عن (60) استبانة على أساتذة اللّغة العربية في التّعليم المتوسّط السنة الثالثة لارتباطهم بالقضيّة التي أعالجها، وتمكنتُ من استعادة (51) استبانة منها، ولم أعتمد في طريقة توزيعها على أيِّ مقياس أو معيار محدّد وإنّما التزمت العشوائيّة في التّوزيع على أفراد العيِّنة.

4- أسلوب المعالجة الإحصائية:

بعد القيام بعمليّات جمع المّادة وفرز المعطيات قُمتُ ببرمجتها إحصائيًّا من أجل دلائل تدعيميّة كما أوردته في الجانب النّظري، وقد اعتمدتُ في الدّراسة على المعالجة الكمّية على قانون النسبة المئويّة:

قانون النّسبة المئوية:

النّسبة المئويّة = التكرار × 100 / مجموع التكرارات.[1]

[1] رشيد زرواتي، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ط1، دار هومة، المسيلة: 2002، ص221.

المبحث الثاني: تحليل نتائج الاستبانة

عرض وتحليل نتائج الاستبانة

الجدول رقم 01: المقاييس الأنسب في قياس الفروق الفرديّة بين التلاميذ:

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
• قياس الجوانب الجسميّة والصحيّة.	02	%03.92
• قياس جوانب الذكاء والقدرات العقليّة.	34	%66.68
• قياس الجوانب الخاصة بالتحصيل الدّراسي.	07	%13.72
• المقاييس النفسيّة.	08	%15.68

عرض النتائج:

توحي إجابات المتعلمين في الجدول أعلاه أنّ أكبر نسبة 66.68% ممن يرون أن الأسلوب العملي لقياس الفروق الفرديّة بين التلاميذ؛ هو قياس جوانب الذكاء والقدرات العقلية، في حين رأى البعض الآخر أنها تقاس بالمقاييس النفسيّة 15.68% ومن الجوانب الخاصة بالتحصيل الدراسي 13.72% حيث كانت نسبتهم متقاربة، في حين نجد نسبة قليلة جدا 3.92% من يرون أنها تقاس بالجوانب الجسمية والصحية.

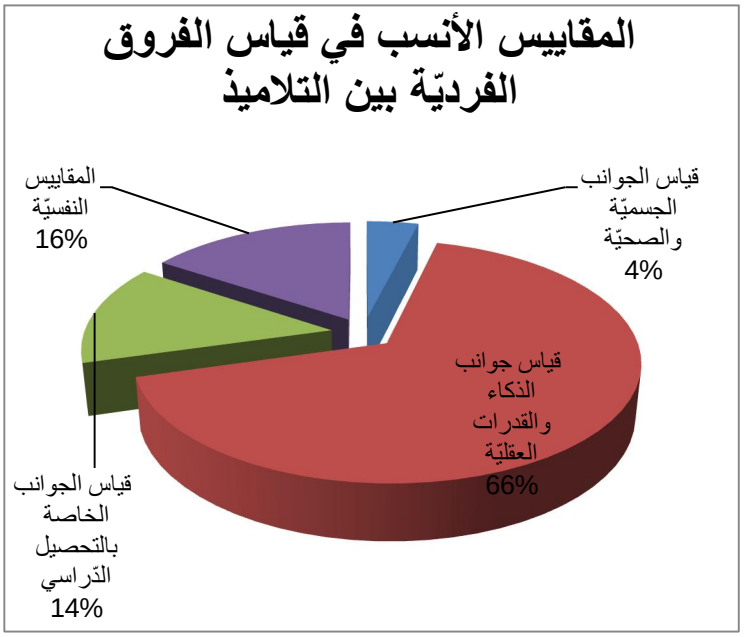

تحليل النتائج:

اتّجهت نتائج الاستفسار الذي قمنا به إلى أنّ القياس الأنسب لقياس الفروق الفرديّة بين التلاميذ هو قياس جوانب الذكاء والقدرات العقليّة؛ حيث يمكن قياس هذه الجوانب بالذكاء والاستعدادات والقدرات الخاصّة وهذا ما يقوم به الأخصائيون غير أنه يمكن للمعلّم أن يستشعر بعض الاستعدادات والقدرات العقلية وهذا ما أكده معظمهم وذلك من خلال مؤشراتها السلوكية في التلميذ، وفي أحيان أخرى يمكن قياسها من الجوانب النفسية أو الجوانب الخاصة بالتحصيل الدراسي عن طريق الاختبارات المدرسية والملاحظات المباشرة لمهارات التحصيل كالاختبارات الشفوية والكتابية، كما يمكننا قياسها من النواحي الجسميّة والصحيّة.

الجـدول رقم 02: يبين لنا مدى ثبات الفروق الفرديّة أو زيادتها بعد نشاط التدريب:

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
• نعم.	38	%74.50
• لا.	13	%25.50

عرض النتائج:

يرى معظم الأساتذة المستجوبين الذين تقدّر نسبتهم 74.50% أنّ الفروق الفرديّة بين التلاميذ تزداد بعد نشاط التدريب، وأمّا الذين أنكروا ذلك فقد بلغت نسبتهم ما يقارب 25.50%.

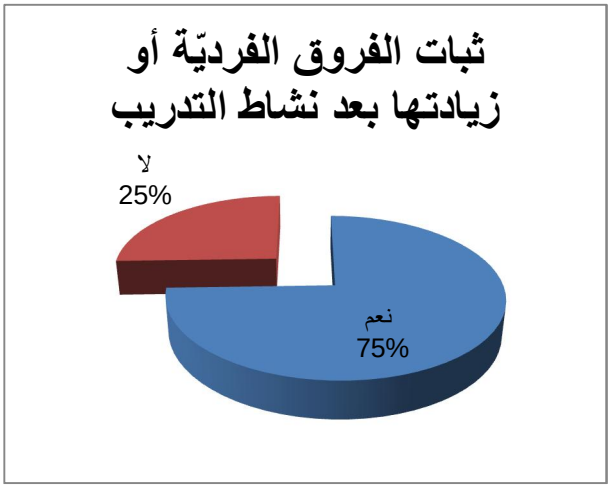

تحليل النتائج:

لقد أشارت النتائج التي بين أيدينا إلى أنّ الفروق الفرديّة تزداد بفعل التدريب، حيث أنّهم أكدوا على أنّ التلاميذ يختلفون أكثر بعد فترة متساوية من التّدريب عن بدئه، وقد يرجع ذلك إلى المكتسبات القبلية التي يمتلكها التلميذ والتّي قد تجعله ماهرًا في أداء نشاط معين كالتّعبير مثلاً على غرار الصّرف والنحو.

وبصفة عامّة فإنّ الفروق الفرديّة تزداد دائمًا، وتصبح أكبر ممّا كانت عليه بعد انقضاء فترة التدريب، ونُرجع ذلك ربما إلى استجابة الفرد للتدريب وقدرته على الاستفادة من هذا النشاط التي تتوقف على تدريبه في الماضي؛ بحيث تكون له خبرة سابقة في مجال معين فيكون أكثر استعدادًا للاستفادة من التعلّم الإضافي فتصبح الفروق بعدها أكثر وضوحًا.

الجـــدول رقم03: يبيّن لنا إلى أي مدى يتّفوق الذكور عقليًا عن الإناث بنفس المدى العمري:

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
• نعم.	27	%52.94
• لا.	18	%35.30
• أحيانًا.	6	%11.76

عرض النتائج:

نجد أنّ أغلبية الأساتذة ممن أجابوا على الاستبانة بنسبة 52.94% أن الذكور يتفوقون عن الإناث في القدرات العقليّة، في حين يقف فريق آخر من الأساتذة موقفًا معارضًا ويرون أنّ الذكور لا يتفوقون على الإناث عقليّا بنسبة 35.30% ، وأما نسبة 11.76% والتي تمثل أقل نسبة؛ فهي تدل على أن الذكور أحيانا يتفوقون عقليًا عن الإناث وليس دائمًا.

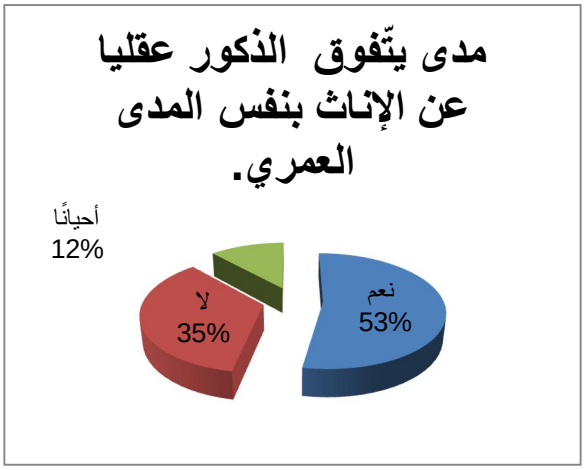

تحليل النتائج:

إذا نظرنا إلى نتائج هذا السؤال حول مدى تفوّق الذكور عقليًا عن الإناث وبنفس المدى العُمري، فإننا نجد النسبة الكبيرة تقول بأنّ جنس آدم يتفوق على جنس حواء في قدراتهم العقليّة، ويمكن إرجاع السبب إلى تفوّق الإنتاج العقلي للرجال عنه لدى النساء؛ ويمكن أن نفسر هذا التفوّق بالعودة الى الخصائص الوراثيّة لكل جنس أو الظروف البيئيّة ودورها في تهيئة فرص مناسبة للرجال وبدرجة أقل للنساء، أمّا بالنسبة للرأي الذي يقول بأن الذكور لا يتفوقون عن الإناث أو أحيانًا ما يحصل ذلك، فيمكن أن نرجعه إلى بعض الخصائص التي تحرز فيها الإناث تفوّقًا نسبيًا على الذكور أو العكس مثل القدرة اللّغويّة والميل الأدبي.

الجـــدول رقم04: يبين لنا العوامل التي تؤثّر في الفروق الفرديّة:

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
• العوامل الوراثيّة.	22	%43.15
• التغيرات المصاحبة لنمو المتعلم.	23	%45.09
• جانب آخر.	6	%11.76

عرض النتائج:

تبين نتائج الاستبانة أنّ هناك تناسبًا بين العوامل الوراثيّة بنسبة 43.15% والتغيرات المصاحبة للنمو بنسبة 45.09%، في حين نجد فئة قليلة يرون أن هنالك جوانب أخرى تؤثر في الفروق الفرديّة منها المكتسبات القبليّة.

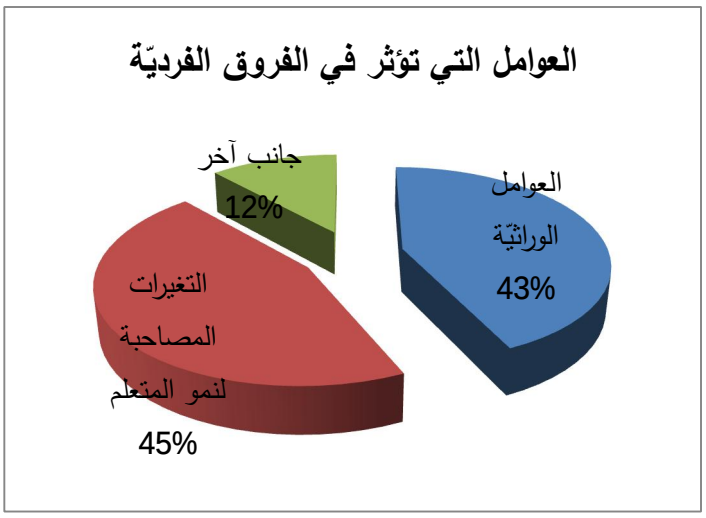

تحليل النتائج:

الحقيقة أنّ السؤال الذي أثرناه هو سؤال تؤكد نتائجه حقائق معروفة لدى العام والخاص لأنه أشبه بقولنا:

(أيُّ طرفي المقص أكثر أهميّة عند استخدامنا له في قص القماش)، فبعد تمحيص إجابات الأساتذة تأكدنا بأنه كلّما تعمقنا في معلوماتنا عن آثار الوراثة والعوامل المصاحبة للنمو (التي نقصد بها العوامل البيئيّة)، وأيهما أقوى تأثيرا في تحديد خصائص الفرد المختلفة؛ تأكد لدينا أنّهما عاملان متداخلان كثيرًا، حيث تتوقف كل قدرة أو سِمة عليهما بنفس الدرجة ولا يصح أن نرجع أي قدرة أو سمة معينة إلى

العامل الموروث فقط أو إلى العامل البيئي فحسب؛ والواقع أنّ الوراثة هي عوامل فطرية، في حين أنّ العوامل البيئيّة هي عوامل الخبرة، فيتبلور تأثيرهما المشترك على الفرد ليشكلا لنا أسس النمو الإنساني، وهكذا تتضح الصورة أمامنا بأنّ الأسباب المؤديّة للفروق الفرديّة هي العوامل الوراثيّة والعوامل البيئيّة، أمّا في ما يخص الجوانب الأخرى فإن الفروق الفرديّة تقتصر عليها بنسبة قليلة.

الجدول رقم05: يظهر لنا ماهية المظاهر التي تعكس ميول ورغبة التلاميذ في ممارسة نشاط الظواهر اللغويّة:

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
• التركيز أثناء الدرس.	29	%56.68
• الإحساس بالراحة أثناء ممارسة نشاط الظّواهر اللّغويّة.	12	%23.52
• إتقان مهارات الظّواهر اللّغويّة.	10	%19.80

عرض النتائج:

يتضح لنا من خلال عرض نتائج الجدول أنّ نسبة 56.68% من إجابات الأساتذة متّجهةً نحو التركيز أثناء درس نشاط الظواهر اللّغويّة، وهو المؤشر الأول الذي يعكس ميول ورغبة التلاميذ نحوه، تليها نسبة 23.52% يرجعون ميل المتعلّم ورغبته إلى

الإحساس بالراحة أثناء ممارسة نشاط الظّواهر اللّغويّة، بينما ترى نسبة الأقليّة والمقدّرة ب19.80% أنّ إتقان المهارات اللّغويّة هو من يدفع بالمتعلمين إلى ممارسة الظواهر اللغوية.

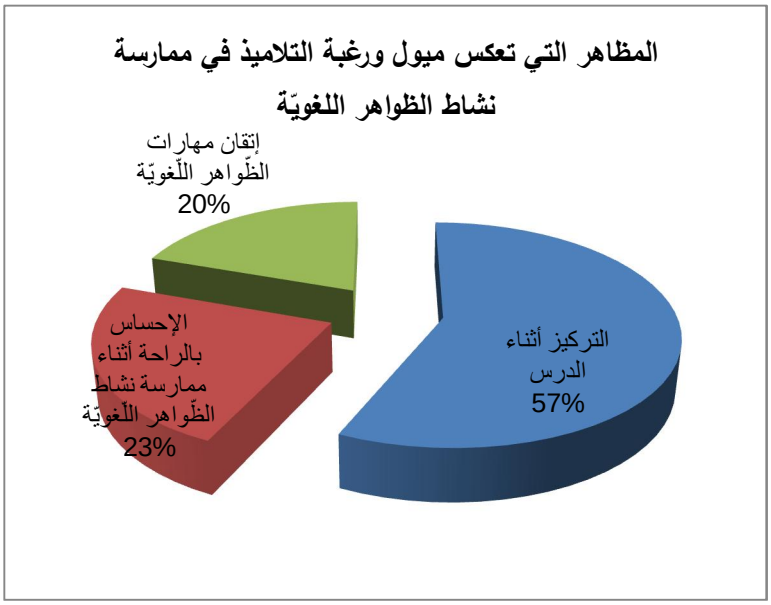

تحليل النتائج:

أظهرت النّتائج المستقاة من السؤال السّابق أنّ **التركيز أثناء الدّرس** هو المظهر الأول والأقوى الذي يدفع بالتلاميذ إلى ممارسة نشاط الظّواهر اللّغويّة، ونرجع هذا السبب إلى الأستاذ وأسلوبه في تدريس هذا النشاط، فإذا كان الأستاذ متمكن من المادّة العلميّة وخلق جوًا مناسبًا للدّرس من خلال تبسيط الظاهرة اللّغويّة للتلميذ بطريقة سهلة تسمح له بالفهم الجيّد للدرس المقدّم مع جذب اهتمامه وتركيزه نحوه، أمّا العنصر الثاني المتمثل في الإحساس بالراحة أثناء ممارسة النشاط، فإنّه يعطي للمتعلمين فرصة في المشاركة الإيجابية في الحصة، في حين يبقى إتقان مهارات الظّواهر اللّغويّة يتذيل قائمة

المظاهر، لأنّ التلاميذ في طور المتوسط هم في حالة تعلّم وتلقي للمعلومات وهم بعيدون كل البعد عن مرحلة الإتقان.

الجدول رقم 06: يبين لنا العوامل المؤديّة إلى جذب اهتمام المتعلّمين نحو نشاط الظّواهر اللغويّة.

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
• التجاوب مع الأستاذ.	30	%58.83
• سهولة الظاهرة اللغويّة.	15	%29.41
• عامل آخر.	6	%11.76

عرض النتائج:

إنّ العامل المؤديّ إلى جذب اهتمام المتعلّمين نحو نشاط الظّواهر اللّغويّة حسب آراء الأساتذة هو **عامل التجاوب مع الأستاذ** فكانت الإجابة الّتي حصلت على النسبة الأكبر من إجابات الأساتذة وقد قدرت بزهاء 58.83%، في حين دلّت بقية الإجابات بنسبة 29.41% على أنّ سهولة الظّاهرة اللغويّة هي التي تجذبهم نحو ممارستها، أمّا النسبة الأقلية 11.76 % فقد أرجعت السبب إلى عوامل أخرى لم تُحدّد.

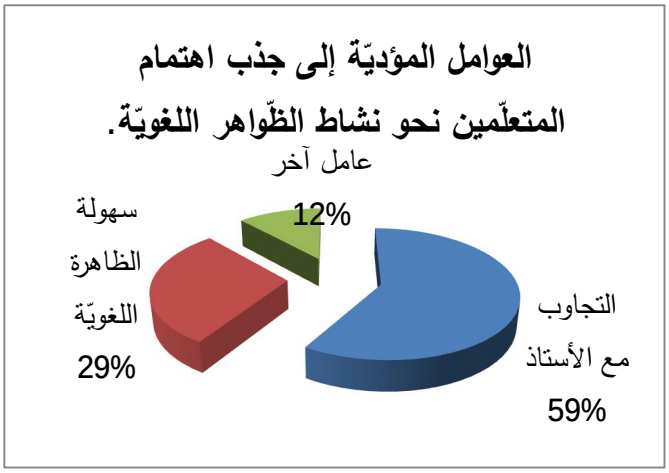

تحليل النتائج:

تقول العرب: "فَاقِدُ الشّيءِ لَا يُعْطِيه" تنطبق هذه المقولة على الأستاذ الذي يفتقد إلى الأخذ بناصية الظّواهر اللّغويّة ومعرفة أسرارها وسماتها، فكيف لأستاذ بهذه الصّفات أن يقدّم مادة لغويّة مُفْتَقَدَةً عنده بالأساس، وكيف له أن يُسهم في جذب المهتمين نحو نشاط الظّاهرة اللّغويّة والتّركيز معه، فكما تطرقنا في الجدول أعلاه إلى أنّ **التركيز أثناء الدرس** هو أهم عامل يجذب التلميذ لممارسة نشاط الظّواهر اللّغويةّ، فكلّما كان الأستاذ متمكنًا من المادّة العلميّة، وكانت العلاقة جيّدة بين المتعلّم والمعلّم أدّت إلى شعور التلميذ بالرّاحة من جهة، وبالتّالي زيادة جذب اهتمامه وحبّه نحو المادة المقدّمة وهذا سيزيد في سعة تركيزه أثناء الدّرس ممّا يجعل الظّاهرة اللغويّة سهلة في نظره فيُمَارسها بكل أَرْيَحِيَة.

الجـــدول رقم 07 :الفروق الأكثر تأثيرا في نشاط الظّاهرة اللغويّة:

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
• الفروق في الميول.	25	%49.01
• الفروق في النّوع.	14	%27.47
• الفروق في التحصيل الدراسي.	12	%23.52

عرض النتائج:

تبين نتائج الاستبانة أنّ **الفروق في الميول** هي أكثر العوامل تأثيرًا في نشاط الظّواهر اللّغويّة إذ بلغت النّسبة التي تؤيد هذا الرأي 49.01%، وأما الذين قالوا إنّ الفروق في النّوع كذلك لها تأثير على الظّاهرة اللّغويّة فبلغت نسبتهم 27.47%، ونسبة قليلة تقدر بـ23.52% يعتبرون أنّ الفروق في التحصيل الدّراسي هي الأقل تأثيرًا في نظر الأساتذة المستجوبين.

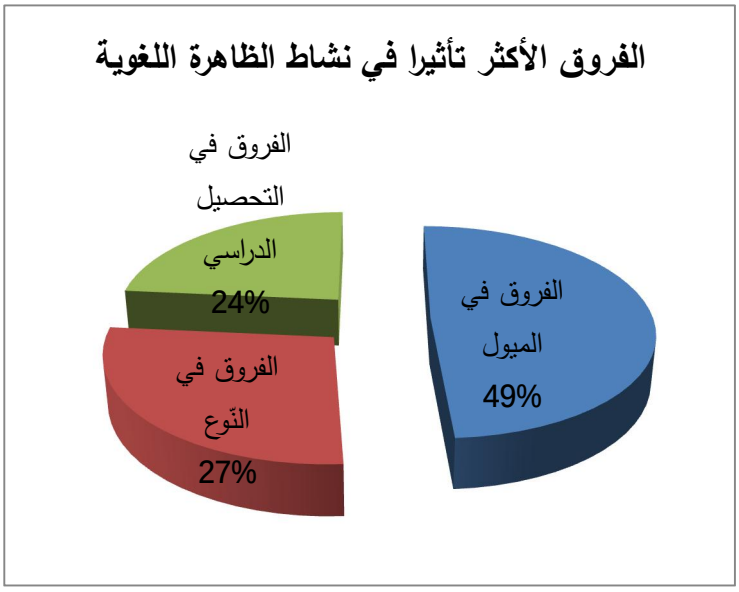

تحليل النتائج:

الهدف من طرحنا لهذا السؤال هو معرفة الفروق الأكثر تأثيرًا في نشاط الظّواهر اللّغويّة، وبعد إحصاء إجابات الأساتذة المستجوبين اكتشفنا أنّ **الفروق في الميول** هي العامل المؤثّر الأوّل في هذا النشاط، لأنّها تظهر لنا رغبة واتجاهات المتعلّم، وتوصلنا إلى أنّ الفروق في النّوع تحتل المركز الثاني، وأخيرًا وجدنا أنّ الفروق في التحصيل الدّراسي تُعدُّ مؤشّرا لقياس الفروق الفرديّة بين التلاميذ، لكنّها لا تؤثّر عليها بدرجة كبيرة وذلك لاختلاف العوامل المؤثّرة فيها.

الجدول رقم 08: نَتعرَّف من خلاله عن أي الجنسين من التّلاميذ يشارك أكثر في تنشيط وتسيير حصّة الظّواهر اللّغويّة:

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
• الذكور.	02	%03.92
• الإناث.	31	%60.78
• الإثنان معًا.	18	%35.30

عرض النتائج:

يذهب جل الأساتذة المقدّر نسبتهم ب60.78% إلى أنّ الإناث هنّ الأكثر تنشيطًا وتسييرًا لحصّة الظّواهر اللّغويّة، وفي المقابل هناك من يرى منهم أنّ الجنسين يشاركان بنفس الدرجة في تنشيط الحصة وقد بلغت نسبتهم 35.30%، في حين اتجه آخرون ولو بنسبة قليلة تقدر ب03.92% إلى القول بأنّ الذكور هم من يسيّرون حصة الظّواهر اللّغويّة.

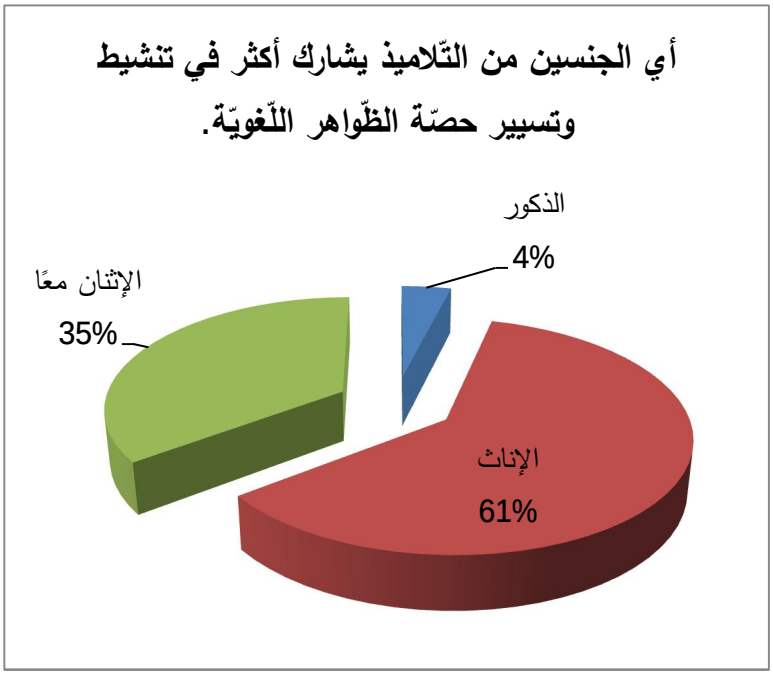

تحليل النتائج:

في هذا الصدد يجب التركيز على أنّ أغلبية الأساتذة يرون الإناث هنّ الأكثر مشاركة في تسيير وتنشيط حصة الظّواهر اللّغويّة، ويمكن إرجاع هذا الرأي إلى أنّ البنات يتفوقن على البنين في القدرات اللّفظيّة كالقراءة والفهم اللّغوي وفهم معاني الكلمات والطلاقة التعبيريّة، لهذا يتجاوبن مع الأساتذة خلال الحصّة أكثر من البنين الذين يحققون تفوقًا في القدرة العدديّة والرياضيّة والهندسيّة فيشاركون أكثر في حصص الرياضيات والعلوم، وهناك من الأساتذة من أرجع الأمر إلى أنّ البنات يُقبِلن على المشاركة في سبيل تحقيق ذواتهنّ في القسم على غرار الذّكور الّذين يهتمّون بالتحصيل الدّراسي نفسه، وإذا اتجهنا نحو التلاميذ النجباء؛ وجدنا أنّ كلا الجنسين يشاركان بنفس الدرجة، في حين أنّه قليلاً ما نجد الذكور لوحدهم من ينشط حصة الظواهر اللغويّة.

الجدول رقم09: يبين لنا مدى استيعاب التلاميذ للظّاهرة اللّغويّة المدروسة بنفس الدرجة:

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
• نعم.	03	%05.88
• لا.	34	%66.66
• لحد ما.	14	%27.46

عرض النتائج:

من خلال الجدول أعلاه يتضح لنا أنّ التلاميذ لا يستوعبون الظاهرة اللغوية بنفس الدرجة فنسبة 66.66% من الأساتذة المستجوبين أدلوا بهذا الرأي، وتليها نسبة 27.46% من يقولون أنّ التلاميذ يفهمون الظّاهرة اللّغويّة المدروسة بنفس الدرجة لحد ما، ثم تلحقها أدنى نسبة البالغة 05.88% من يخالفون الرأي الأول ويميلون إلى أنّ الرأي الذي يقول بأنّ التلاميذ يفهمون الظّاهرة اللّغويّة بنفس الدرجة.

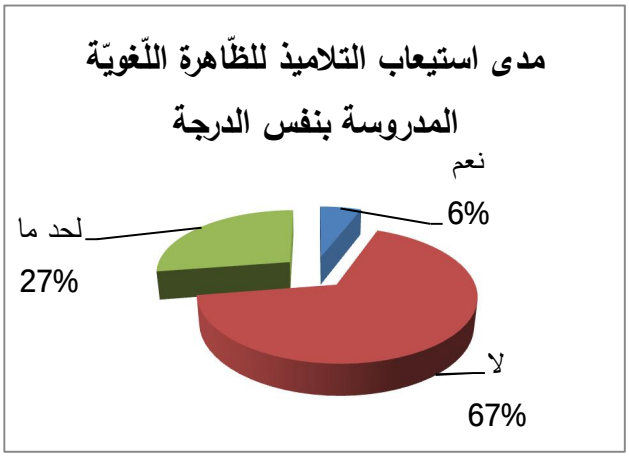

تحليل النتائج:

يتضح لنا من خلال عرض النتائج أن نسبة 66% الذين أفادوا أنّ التلاميذ لا يفهمون الظّاهرة اللّغويةّ بنفس الدرجة هم على حق، على خلاف الرأي الأخير المقدرة نسبتهم 05% هم على خطأ لأنّ الظّاهرة اللّغويّة لها متطلبات معينة من القدرات والسّمات والإمكانات، والاستعدادات المكتسبة سابقًا الواجب توفّرها في التلميذ ليفهمها كالملكة اللّغويّة والخبرة و...، وهذه الأخيرة قد تتوفر كلّها في تلميذ واحد فيكون الأعلى تحصيلاً في صفه وقد تتوفر بنسبة متوسطة، فيكون متوسط العلامات كما قد تكون بصفة ضعيفة أو تنعدم في بعض التلاميذ فيتذيّل قائمة النتائج، إذن يمكننا القول أن التلاميذ أحيانًا ما يفهمون الظاهرة اللغويّة بنفس الدرجة كما نادى بهذا الرأي الأساتذة البالغة نسبتهم 27% لأن بينهم فروقًا فرديةً مختلفةً.

الجـــدول رقم 10: يكشف لنا عن أنجح طريقة لحل نشاط الإدماج:

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
• فرديّة.	24	%47.05
• جماعيّة.	27	%52.95

عرض النتائج:

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أنّ النسب متقاربة، إلاّ أن أكبر نسبة تؤكد على أنّ أنجح طريقة لحل نشاط الادماج هي الطريقة الجماعيّة، إذ بلغت النسبة التي تؤيّد هذا الرّأي 52.95%، بينما النسبة التي تعادل 47.05% فضّلت الطريقة الفرديّة على أنها أنجح وأصوب.

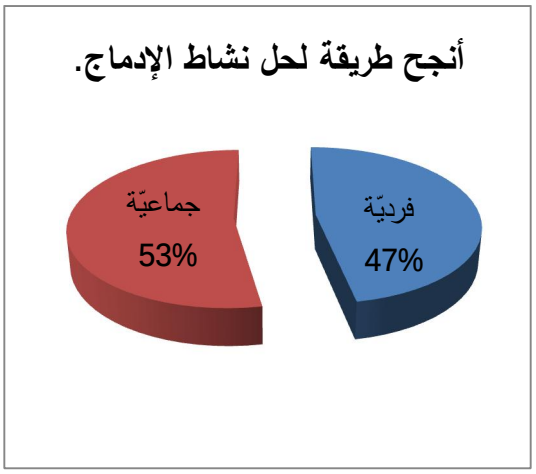

تحليل النتائج:

تكشف نتائج الاستبانة أنّ الطريقة المُثلى لحل نشاط الادماج خلال حصة الظّواهر اللّغويّة هي الطريقة الجماعيّة، حيث أنّ بعض التلاميذ لديهم عيوب مختلفة تنقص من

ثقتهم في أنفسهم وتعيقهم عن الإجابة فرديًا مثل أمراض النطق كالتأتأة مثلًا، أو عدم تأكدّه من صحة إجابته، أو يعاني من النسيان أو لا يملك أسلوبًا جيّدا لترتيب أفكاره والإجابة عنها مثلاً، فيخجل أمام زملائه بالكشف عن أخطائه، كما أنّ الطريقة الفرديّة لا تقل أهميّة عن الطريقة الجماعيّة فلكل متعلّم قدرات قد لا يتسنى له إظهارها في الجماعة لقّلة الفرص المتاحة له، خاصّة إذا لم يكن سريع البديهة، فالطريقة الجماعيّة تحدث أحيانًا فوضى وتشويشًا لا يُمَكِنّهم من الفهم الجيّد وحل الإشكالات كما يجب، وأخيرًا يمكننا القول إنّ الطريقتين متكاملتان ولا تقلان أهميّة عن بعضهما، وهما في خدمة الأستاذ، فعلى الأستاذ الناجح استغلالهما بطريقة صحيحة في صالحه لكي ينجح نشاط الإدماج.

الجـدول رقم 11: يبرز لنا السبب الذي يمكننا أن نرجع إليه الضّعف اللّغوي:

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
• الممارسة والخبرة.	18	%35.29
• التدريب.	33	%64.71
• الذكاء.	0	%00.00

عرض النتائج:

يظهر لنا من خلال هذه النتائج أنّ التدريب هو السبب الأول الذي يمكننا أن نرجع إليه الضّعف اللّغوي لدى التلميذ فقد دلّت عليه نسبة 64.71%، وأمّا نسبة 35.29% فترى أنّ الممارسة والخبرة هي المتسبّب في الضّعف اللّغوي، في حين حضي الذكاء بنسبة 0% أي منعدم.

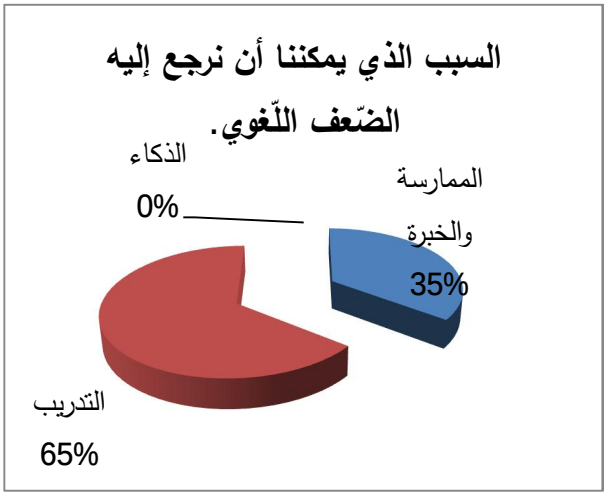

تحليل النتائج:

اعتمادًا على عرض نتائج الاستبانة وتحليلها؛ يتبيّن لنا من خلال آراء الأساتذة المستجوبين أنّ التدريب هو أهم عامل يمكننا أن نرجع إليه الضّعف اللّغوي الذي يهدّد المستوى العلمي لتلامذتنا حيث لا يمكن أن يتساوى التلميذ الذي يتدرّب على حل وحفظ وفهم الأنشطة اللّغويّة مع تلميذ لا يمارس هذا النشاط ولو بصفة قليلة وهكذا ستتكون عند الأوّل ملكة لغويّة تساعده على ممارسة الظّواهر اللّغويّة بكل سهولة، بخلاف الثّاني الذي سيجد صعوبة في ذلك، في حين فضلت الفئة المتبقية عدم اختيار الذكاء كعامل، فربّما فضّلت العاملين الأولين أو أنها ترى بأننا يمكن إرجاع الضّعف اللّغوي إلى عوامل أخرى كالعقليّة والنفسيّة.

الجـدول رقم 12: يبين لنا ماهية أخطاء التلاميذ (الصّرفية ، النّحوية ،الإملائيّة..) المرتكبة في كتاباتهم التعبيريّة.

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
• كميّة.	14	%27.45
• نوعيّة.	37	%72.55

عرض النتائج:

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أنّ نسبة 72.55% من أجوبة الأساتذة تتفق على أنّ أخطاء التلاميذ المرتكبة في كتاباتهم التعبيرية هي أخطاء نوعيّة لا كميّة، كما أدلى به أصحاب الرأي الثاني الذي بلغت نسبتهم المعبرة عن هذا الرأي 27.45%.

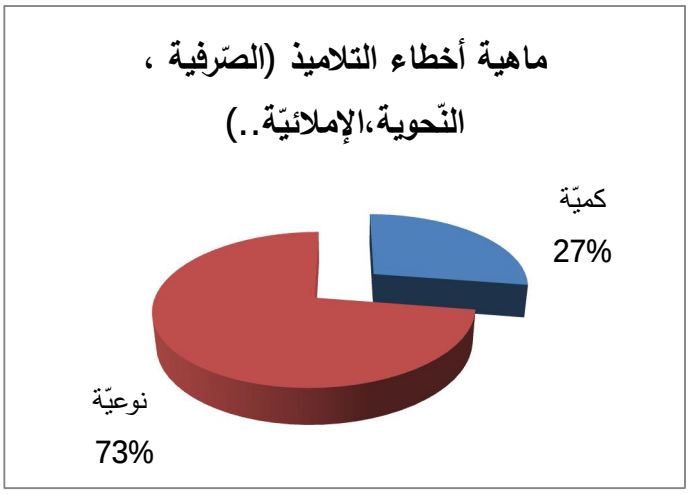

تحليل النتائج:

في ضوء هذا التحليل نخرج بنتيجة هي أنّ الأخطاء المرتكبة من قبل التلاميذ في كتاباتهم التعبيريّة بكل أنواعها الصّرفية، النّحوية، الإملائيّة...

هي أخطاء نوعيّة وليست أخطاء كميّة كما قال بعض الأساتذة ، فكل التلاميذ يرتكبون نفس الأخطاء ولا نقول أنّ أحدهم يرتكب أخطاء لا يرتكبها أبدًا تلميذ آخر، ولكنّها تعني أن جميع هذه الأخطاء على اختلافها نحويّة كانت أم صرفيّة ... يرتكبها كل التلاميذ وأن الفرق ينحصر في مقدار ارتكاب التلميذ لكل نوع من هذه الأخطاء.

الجدول رقم 13: يكشف لنا عن أفضل أسلوب لمراعاة الفروق الفرديّة بين المتعلمين.

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
• ترك الحريّة للمتعلمين في اكتشاف المشكلات وحلها لتحقيق الأهداف المنشودة.	39	%76.47
• تقسيم المتعلمين إلى مستويات لتناسب المحتوى مع المستوى.	12	%23.53

عرض النتائج :

يَعتبِر جلّ الأساتذة أنّ أسلوب ترك الحريّة للمتعلمين في اكتشاف المشكلات وحلّها لتحقيق الأهداف المنشودة هو الأفضل لمراعاة الفروق الفرديّة بين التلاميذ حسب ما أكدّته النّتائج التي بين أيدينا حيث تبلغ نسبة المؤيدين لهذا الرأي ما يقارب 76.47% أمّا الأساتذة الّذين يعتبرون أنّ الأسلوب الأنجح في مراعاة هذه الفروق هو تقسيم المتعلّمين إلى مستويات لتناسب المحتوى مع المستوى فبلغت نسبتهم 23.53%.

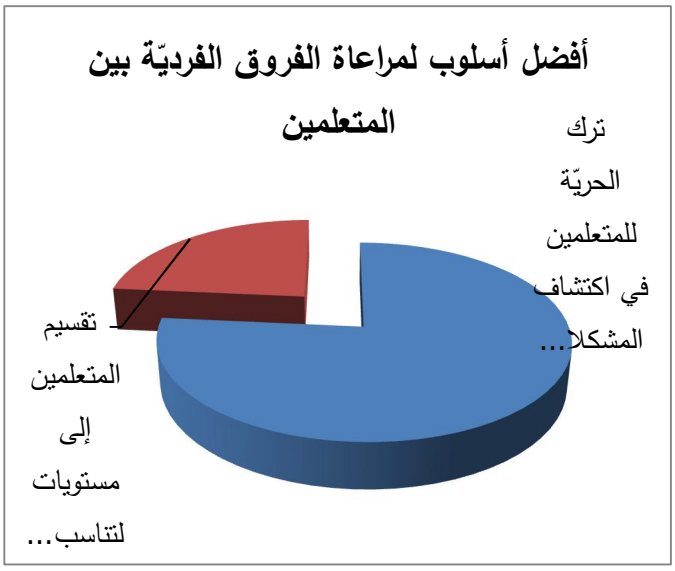

تحليل النتائج:

كان هدفي من وراء هذا السؤال هو معرفة الأسلوب الأنسب لمراعاة الفروق الفرديّة بين التلاميذ، وبعد تمحيصي للنتائج استخلصت أنّ **(ترك الحريّة للمتعلمين في اكتشاف المشكلات وحلها لتحقيق الأهداف المنشودة)** هو الأكثر استعمالا، لأنّ التلميذ عندما يوضع في وضعيات إشكال وتُتْرك له الحريّة في اكتشاف الأهداف المنشودة حسب تصوره و قدرته، فتُتاح له الفرصة في التعلّم والإندماج مع زملائه، على غرار الأسلوب الثّاني الّذي ينادي بتقسيم المتعلّمين إلى مستويات فينجرُّ عنه تكوين عقدة لدى التلميذ جرّاء شعوره بالغيرة من زملائه المتفوّقين.

السؤال رقم 14:

بعد الاطلاع على جميع نتائج الاستبانات وفحصها فحصًا دقيقًا، وتصنيف ما ورد فيها من مقترحات تبيّن لي أنّ أغلب آراء أساتذة السنة الثالثة من التعليم المتوسّط حول الصعوبات التي تمنع التلميذ من الفهم الجيّد للظّاهرة اللّغويّة تدور حول النقاط التالية:

عرض النتائج:

- عدم تركيز التلميذ والانتباه جيّدًا أثناء شرح الأستاذ للدرس.
- قلة تجاوب التلميذ وتفاعله مع الأستاذ خلال الدرس الناتج عن عدم خلق الأستاذ الجو المناسب الذي يسمح للتلميذ بالرغبة في الفهم والتعلّم.
- إهمال التلاميذ للمطالعة المستمرّة والبحث والاكتفاء بما يُقدّم في القسم من دروس.
- قلة التدريب والتمرّس وعدم حل التطبيقات المقدمة له.
- قلة مراجعة الدروس لأنها مرتبطة في ما بينها وعدم تحضيرها.
- اهتمام التلميذ بالجانب المادّي من حياته اليومية أكثر من التعليمي.
- طغيان الاهتمام باللغات الأجنبيّة على حساب اللغة الأم "العربية" وقلة الممارسة اللغويّة في الحياة اليوميّة.
- ضعف المكتسبات القبليّة والزاد المعرفي وهشاشة القاعدة اللغويّة في المرحلة الابتدائيّة.
- انعدام الرّغبة في ممارسة الظاهرة اللغويّة لوجود تصوّرات خاطئة لدى التلاميذ تُجاهها على أنها صعبة ومعقدة، ولا طائل من دراستها.
- فشل الأستاذ في طريقة شرحه للظّاهرة وتبسيطها وجعلها في متناول التلميذ وعدم تتبع خطوات متتالية كترتيب الدروس من السهل إلى الأقلّ سهولة، فينتج عن هذا تعقيد للظاهرة اللغويّة ويصورها لهم بصورة صعبة ومعقدة.
- إهمال الأساتذة للجانب النفسي للتلميذ فبعض التلاميذ مثلًا يخجل من طلب إعادة الشرح.
- عدم فهم سياق الجمل في الأمثلة المقدّمة في الحصة لصعوبتها وتعقيدها.

- عدم إكمال البرنامج الدّراسي لأنّه طويل ومكثّف وعدم تناسبه مع مستوى التلميذ حيث أنّه لا يتوفر على التطبيقات اللاّزمة والمتناسبة مع الدروس.
- اكتظاظ الأقسام بعدد التلاميذ الهائل الذي يعيق سير الحصة.
- ضعف قدرات التلميذ العقليّة خاصة الذّكاء.
- نقص المتابعة المنزليّة للأولياء للتلاميذ.
- صعوبة بعض الظّواهر اللّغويّة المبرمجة في المنهاج الدّراسي.
- انعدام الوسائل التكنولوجيّة الحديثة التي قد تساعد ولو بقدر بسيط في ايصال المعلومة للتلميذ.

تحليل النتائج :

نلاحظ من خلال النقاط التي بين أيدينا أنّ الأساتذة المستجوبين يلقون بالصعوبات التي تمنع التلميذ من الفهم الجيّد للظّاهرة اللّغويّة على عاتق الأستاذ بالدرجة الأولى ويرجعون ذلك إلى فشله في إيصال المعلومة للتلميذ سواء باتباعه طريقة شرح خاطئة فيصورها لهم بصورة صعبة ومعقدة فينجرُّ عنها نفور التلميذ من الظاهرة اللغويّة وتقل نسبة اهتمامه بها، كما أنّهم يلقون اللّوم على التلميذ بالدرجة الثّانية لعدم تركيزه مع الأستاذ وضعف مكتسباته القبلية التي ستساعده من فهم الدرس لأنّ الدروس مرتبطة فيما بينها كما يلعب عدم المراجعة وحل التطبيقات المقدّمة له دورًا كبيرا في عدم فهمه للدرس، وكدرجة ثالثة هناك من قال بأنّ المادة العلميّة هي التي تحول بين التلميذ واستيعابه الجيّد للدرس وذلك لصعوبة الظّاهرة اللّغويّة أحيانًا وعدم تناسبها مع مستوى التلميذ وعدم توفره على التطبيقات اللازمة والمتناسبة مع الدروس أحايين أخرى، في حين أرجع آخرون الصعوبات إلى الأمور المادية كانعدام الوسائل التكنولوجيّة الحديثة التي قد تساعد ولو بقدر بسيط في ايصال المعلومة للتلميذ.

المبحث الثالث: نتائج الدّراسة

➢ أ- النتائج:

بعد تحليل الاستبانات الموجهة لفئة من الأساتذة والوصف للحيثيات التي وقفت عليها أثناء الدراسة الميدانيّة أردت القول أنني خلصت إلى نتائج –في رأيي- كفيلة بمعرفة مدى تأثير الفروق الفرديّة على دراسة نشاط الظّواهر اللّغويّة لدى المتعلِّمين، ويمكن إجمال هذه النتائج فيما يلي:

1. الفروق الفرديّة موجودة بين التلاميذ في ألسنتهم وفي سماتهم الشخصية المختلفة، ويتفاوتون فيما بينهم من حيث مستوياتهم العقليّة وفي قدرتهم على التعلم والفهم والاستيعاب للظواهر اللغويّة؛ فمنهم العبقري ومنهم المتوسط، ومنهم الأبله.
2. الأسلوب الأنسب لقياس الفروق الفرديّة بين التلاميذ هو قياس جوانب الذكاء والقدرات العقليّة.
3. الفروق بين التلاميذ هي فروق نوعيّة وليست كميّة، فالفرق بين تلميذ وآخر هو فرق في الدرجة لا في النوع، فمثلًا لا يمكن أن ندّعي أن هناك تلميذ ذكي وآخر ليس لديه ذكاء، بل يوجد فرد ذكي وآخر أكثر منه ذكاءً.
4. أسلوب ترك الحريّة للمتعلّمين في اكتشاف المشكلات وحلها لتحقيق الأهداف المنشودة هو الأفضل لمراعاة الفروق الفرديّة بين التلاميذ.
5. الفروق الفرديّة تزداد دائما وتصبح أكبر مما كانت عليه بعد نشاط التدريب.
6. جنس آدم يتفوقون على جنس حواء في قدراتهم العقليّة، على غرار البنات اللّواتي يتفوقن على البنين في القدرات اللّغويّة واللفظيّة كالقراءة والفهم اللّغوي وفهم معاني الكلمات والطلاقة التعبيريّة.
7. إنّ الإنسان دائمًا فريد في شخصه، وكيف يكون غير ذلك وجهازه الوراثي فريد ونموه الشخصي خاص والتأثيرات الخارجية مختلفة وكلها تحدد شخصيته، فالوراثة

والعوامل البيئية عاملان متداخلان كثيرًا كلاهما يؤثر في الفروق الفرديّة بنفس الدرجة نوعًا ما.

8. التركيز أثناء الدّرس مع الأستاذ والتجاوب معه هو المظهر الأوّل والأقوى الذي يدفع ويجذب التلاميذ إلى ممارسة نشاط الظّواهر اللغويّة.
9. تعتبر الفروق في الميول العامل المؤثّر الأوّل في نشاط الظّواهر اللغويّة.
10. يلعب الأستاذ الكفء صاحب الملكة اللغويّة دورًا كبيرًا في ترسيخ الظواهر اللغويّة لدى التلميذ وتكوين ملكة لغويّة سليمة عنده؛ لأن ملازمة المتعلّم لأستاذه فترة من الزمن تجعله يتمثّل المهارات اللغويّة المختلفة، وذلك عن طريق محاكاة ألفاظ وأساليب ومعلومات أستاذه، ومن ناحية أخرى يستفيد هذا الأخير من النصوص المتّبعة في تدريس الظواهر اللغويّة، فهي تعينه على إثراء زاده اللّغوي وامتلاكه لذخيرة لغويّة، تساعده على التعامل مع الوضعيّات الإدماجيّة والمشكلات التي تواجهه.
11. من الصعوبات التي تحول بين التلميذ وفهمه الجيّد للظّاهرة اللغويّة الطريقة الخاطئة في بناء البرامج التعليميّة (المقررات الدراسيّة) فالظّواهر اللغويّة كافية من حيث عدد الدروس إلاّ أنّ هنالك نقصًا من حيث التطبيقات، ويمكن تعليل ذلك بالوقت المسموح لها، فهو غير كاف لإنجاز التّدريبات و الأنشطة التّطبيقية حول الدروس المقدّمة لسلامة استيعابها وتحقيق الكفاءة المرجوة.
12. تفشل عمليّة تعليم الظّواهر اللغويّة في ظل ضعف مستوى الأقسام واكتظاظها بالتلاميذ، ممّا يجعل المتعلّم غير قادر على تسيير الدّرس بنفسه، ويكون تدخل الأستاذ ضرورة لابد منها، ومن جهة فإن الطريقة المُثلى لحل الأنشطة اللغويّة كالإدماج مثلًا هي الطريقة الجماعيّة لكي يتدارك التلميذ أخطاءه وعيوبه ولا يشعر بالخجل أمام زملائه.

- **ب-التوصيات التربويّة:**

أصبح من المؤكد أن تقدّم أي مجتمع يعتمد على استثمار موارده البشريّة، التي تتمثل في فئة المتفوّقين عقليًا، لذا على المنظومات التربويّة عند الشروع في وضع خطط التنميّة في سبيل تقدمّها، أن تراعي الجانب البشري وعلى الرّغم من هذه الحقائق إلاّ أنّه من الملاحظ أنّ الأنظمة العربيّة وخاصّة الجزائريّة لا تزال تحبو في إجراءاتها لرعاية أبنائها أمام البرامج المتطورة التي تقوم بها الأنظمة التربويّة المتطورة في العديد من دول العالم، لذا فإنّي أرى كباحثة أنه قد آن الأوان لأن تضع السلطات نظامًا تربويًا يقوم على أسس تراعي الفروق الفرديّة بين التلاميذ، ويعد نشاط **الظّواهر اللّغويّة** من أهم الأنشطة الّتي تسهم في تنمية ملكة التلميذ اللغوية واكتسابه للّغة العربيّة بطريقة صحيحة، باعتبارها مفتاح وأداة الثقافة العربية والإسلاميّة وعامل وحدة بين المسلمين، فهذا يحتم علينا أن نحرص على تعليمها لتلامذتنا وفق أنجع السبل والطرائق.

وعلى أساس ما تقدّم وعلى ضوء النّتائج الّتي أوضحتها الدّراسة الحاليّة، نعرض الآن مجموعة من التوصيّات التي قد تفيد في **مراعاة الفروق الفرديّة بين التلاميذ في دراسة الظواهر اللغويّة:**

- ✓ استخدام الأمثلة الواقعيّة الحيّة المستعملة في حياة المتعلّم، وضرورة انسجامها مع المستوى العقلي للمتعلّمين، وربطها بالسياقات الاستعماليّة التي تعبر عن واقعهم.
- ✓ فتح حوارات ونقاشات بين الأساتذة والمتعلّمين بتنظيم حصص نشاطيّة متنوعة غايتها استعمال الظواهر اللّغويّة والتمرّن عليها، ورصد الأخطاء التي يقع فيها المتعلّمون بغية تصويبها وتصحيح الفهم الخاطئ عنها حتى تتناسب مع جميع مستويات التلاميذ ويستوعبوها وكذا تشجيعهم على كثرة

الممارسات والتدريب لأن اللّغة مهارة وليس تلقينًا، فلا بدّ من التدريب المستمر على تعليم الظّواهر اللّغويّة من صرفيّة ونحويّة و.. اعتمادًا على المحادثة والاستماع والكتابة والقراءة.

- ✓ ضرورة تلقي الأساتذة للتكوين الكافي في المادّة، والاطلاع على مختلف الطرائق والوسائل، والتقنيات التعليميّة الحديثة، للتمكن من مهارة التحكم في القسم فيقدّم درسه بلغة واضحة وخاليّة من الأخطاء.
- ✓ تبصير الأساتذة بجوانب الفروق الفرديّة وحثّهم على مراعاتها بين التلاميذ من خلال تكييف الأهداف التعليميّة واستراتيجيات التدريس وتقنيات التعليم بما يتناسب مع قدرات واستعدادات التلاميذ.
- ✓ العدل في توزيع الفرص التعليميّة بين التلاميذ.
- ✓ مساعدة كل تلميذ على استبصار قدراته وميوله وسبل الارتقاء بها وإكسابهم الثقة في أنفسهم.
- ✓ أن تعمل إدارات المدارس على تثقيف الآباء والأمهات بتوفير أسباب الرعاية النفسيّة الملائمة لأبنائهم، وتشجيعهم على ممارسة أوجه النّشاط العقلي واللّغوي.

خاتمة

خـــاتمة:

يختلف الأفراد في صفاتهم المتعدّدة، على الرغم من اشتراكهم في خصائص عامّة، وهذا الاختلاف اصطلح عليه **بالفروق الفرديّة**؛ فهي ظاهرة عامة ليست قاصرة على الإنسان وحده، فهي موجودة في جميع الكائنات الحيّة، حيث تُعرّف على أنّها الانحرافات الفرديّة عن متوسط الجماعة، فالفرد يتحدد مستواه في أية صفة، عن طريق مقارنته بمتوسط المجموعة التي ينتمي إليها، وتختلف أفراد الجنس البشري من جوانب متعددة، فالفروق موجودة في جميع جوانب الشخصيّة الإنسانيّة.

وتوصف **الفروق الفرديّة** بخصائص ثلاث وهي: المدى وهو درجة تشتت الأفراد بالنسبة للصفة المقيسة، كما توصف الفروق أيضًا من ناحية ثباتها، وأخيرًا توصف **الفروق الفرديّة** بانتظامها في شكل منحنى اعتدالي، حيث توجد في قمّته أكثر المستويات انتشارًا وهو المستوى المتوسّط من درجات السّمة، بينما يقل عدد الحالات كلّما اتجهنا نحو المستويات العليا أو الدّنيا للمنحنى.

و**للفروق الفرديّة** ثلاثة مظاهر؛ فروق داخل الفرد أو بين الفرد ونفسه، وفروق بين الأفراد، وفروق بين الجماعات، وتتأثّر الفروق الفرديّة بفعل عاملين أساسيين هما الوراثة والبيئة لأنّهما يؤثّران على اختلاف النّاس في الاستعدادات والقدرات العقليّة والجسميّة ومختلف سمات الشخصية.

الخـــاتمة

لاحظ الاختصاصيون التربويون أثر **الفروق الفرديّة** على نجاح العملية التعليميّة وإذا أمعنا النظر في نشاط الظّواهر اللّغويّة لوجدنا أنّ هذه الأخيرة تتأثر هي الأخرى **بالفروق الفرديّة**، فهي موجودة بين التلاميذ في ألسنتهم وفي سماتهم الشخصية المختلفة، ويتفاوتون فيما بينهم من حيث مستوياتهم العقليّة وفي قدرتهم على التعلّم والفهم والاستيعاب للظّواهر اللغّويّة؛ فمنهم العبقري ومنهم المتوسط، ومنهم الأبله، فعلى هؤلاء المختصين إيجاد مقاييس دقيقة لقياسها ومراعاتها بين التلاميذ من خلال تكييف الأهداف التعليميّة واستراتيجيات التدريس وتقنيات التعليم بما يتناسب مع قدرات واستعدادات التلاميذ، من أجل تحقيق أهداف تربويّة وتعليميّة حيث يمكننا على أساسها التعرّف على هذه الفروق وتوجيه كل فرد إلى نوع التعليم المناسب لقدراته.

وفي الأخير أحمد الله كثيرًا على إتمام هذا البحث وأرجو أن أكون قد وفقت إلى حد ما في رصد الظّواهر اللّغويّة وتعليمها في المرحلة المتوسطة وإزالة الغموض والإلمام ببعض جوانبها.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم.

أ- قائمة المعاجم:

1. ابن منظور: محمد بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت71): لسان العرب، تح عبد الله علي الكبير وآخران، دار المعارف، القاهرة، دط، دت.
2. بطرس المعلم البستاني، قطر المحيط قاموس لغوس،ط2،مكتبة لبنان: 1995.
3. مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشّروق الدّولية، ط1: 2004.

ب- قائمة المصادر والمراجع:

1. أديب محمد الخالدي، سيكولوجية الفروق الفردية والتفوق العقلي، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن:2003.
2. أحمد محمد الزعبي،سيكولوجية الفروق الفرديّة وتطبيقاتها التربويّة،ط1،دار وائل للنّشر والتّوزيع،الأردن:2013.
3. رمضان محمد القذافي، الشّخصيّة، دار الكتب الوطنية، بنغازي:1993.
4. رشيد زرواتي، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ط1، دار هومة، المسيلة:2002.
5. سليمان الخضري الشيخ،سيكولوجيّة الفروق الفرديّة في الذّكاء، ط1، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع والطباعة، عمان:2008.

6. سناء محمد سليمان، سيكولوجية الفروق الفرديّة وقياسها، ط1، عالم كتب القاهرة:2006.

7. عبد الحميد محمد الهاشمي، الفروق الفرديّة(دراسة تحليليّة تطبيقيّة) في مجال التربية، ط2، دار حامد للنّشر والتوزيع، بيروت: 2001.
8. عبد الحميد محمد الهاشمي،أصول علم النّفس العام،ديوان المطبوعات الجامعيّة،لبنان:2004.
9. عبد العالي الجسماني،علم النّفس العام،ط1،دار الفكر العربي،القاهرة :2002.

10. عبد الغفّار، محمد عبد القادر، المدخل لعلم النّفس الفارق، القاهرة، دار النّهضة العربية: 1990.

11. فرج عبد القادر طه وآخرون، علم النّفس والتّحليل النّفسي، ط1، دار النّهضة العربية، بيروت: 2007.
12. فهد خليل زايد،أساليب تدريس اللّغة العربيّة،دار اليازودي للنّشر والتّوزيع،الأردن:2001.
13. محمد جاسم العبيدي، علم النّفس التّربوي وتطبيقاته، ط1، دار الثّقافة للنّشر والتّوزيع، عمان:2004.
14. محمد علي محمد، علم الاجتماع والمنهج العلمي، ط1، دار المعرفة الجامعية، القاهرة: 1980.

15. محمود عبد الحليم المنسي، علم النّفس التّربوي، دار المعرفة الجامعة للنّشر والتوزيع، مصر:2001.
16. ناجي محمد قاسم، الفروق الفرديّة والقياس التّربوي، ط2، مركز الأسكندرية للكتاب، مصر:2008.

17. يحي الأحمدي، علم نفس الفروق الفرديّة، ط2، دار الأحمدي للنشر، مصر:2001.

18. يحي محمد نبهان، الفروق الفرديّة وصعوبات التّعلم، ط1، دار اليازوري العلمية للنّشر والتّوزيع، الأردن:2008.

ج-الرسائل الجامعيّة:

1. ليندة بودينار،الفروق في الذكاء(اللفظي،العملي،الكلي) بين الأطفال، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة مولود معمري-تيزي وزو:2011.

د-الوثائق والمجلّات:

1.حمد بن عبد الله القميزي، الفروق الفردية بين الطلاب، علم النّفس التّربوي، 2012، جامعة المجمعة، كلية التربية.

فهرس
المحتويات

فهرس المحـتويات

شكـر وتقديـر

إهـداء

مقدّمـة.....**أ-د**

الفصل الأوّل: في مفهوم الفروق الفردية

المبحث الأوّل: مفهوم الفروق الفرديّة وأنواعها

1- مفهوم الفروق الفرديّة.....08

2- أنواع الفروق الفرديّة.....12

المبحث الثّاني: مظاهر وخصائص الفروق الفرديّة والعوامل المؤثِّرة فيها

1- مظاهر الفروق الفرديّة.....19

2- خصائص الفروق الفرديّة.....21

3-العوامل المؤثّرة في الفروق الفرديّة.....24

الفصل الثّاني: الدراسـة الميدانيـة

المبحث الأوّل: الاستبانة.....28

المبحث الثّاني: تحليل نتائج الاستبانة.....34

المبحث الثّالث: نتائج الدّراسة.....59

خاتمــة.....64

قائمة المصادر والمراجع.....67

فهرس المحتويات.....71